

**بطرس بطرس غالي ونشاطه السياسي ١٩٧٧-٢٠١٦****م. د. إطلال سالم حنا****جامعة الحمداوية****كلية التربية- قسم التاريخ****ملخص**

يعد بطرس بطرس غالي أحد الدبلوماسيين والسياسيين المصريين البارزين ، كما أنه يُعد خبيراً في القانون الدولي، وهو أيضاً عالماً وكاتباً وصحفيًا، نشرت مؤلفاته بشكل كبير في العالم بصورة عامة وفي الوطن العربي بصورة خاصة وبعده لغات، أصبح وزير دولة للشؤون الخارجية في مصر، فضلاً عن أنه تولى منصب الأمين العام لأكبر منظمة دولية إذ كان الأمين العام السادس للأمم المتحدة، وهذا ما جعله موضوع دراستنا.

إن الدراسة عنه تطول في ظل الأعمال السياسية والدبلوماسية الكبيرة جدا والتي استغرقت عمره بأكمله منذ تخرجه من الجامعة عام ١٩٤٦ مرورا بعمله في وزارة الخارجية المصرية وحتى دخوله للأمم المتحدة ومن ثم رئاسته للمنظمة الفرانكفونية وحتى عودته لخدمة بلاده من جديد عند تعيينه رئيسا لمجلس حقوق الإنسان في مصر ووفاته في ١٦-٢-٢٠١٦، مما جعله يحظى باحترام دولي وإقليمي والذي أعطاه تقديرا كبيرا يفوق ما حصل عليه في موطنه الأصلي مصر، وقد ظهر ذلك جليا في عدد الجوائز والأوسمة وشهادات الدكتوراه الفخرية التي حصل عليها من مختلف دول العالم.

## **Boutros Boutros-Ghali and political activity 1977-2016**

**Etlal Salim Hanna**

**Al-Hamдания University**

**College of Education\ Department of History**

### **Abstract**

The Boutros Boutros Ghali, one of the diplomats Egyptians and prominent politicians , as he is an expert in international law , who is also a scientist and a writer and a journalist , his writings largely published in the world in general and the Arab world in particular and in several languages , he became Minister of State for Foreign Affairs of Egypt , as well as that he took over as Secretary General of the largest international organization as it was the sixth Secretary General of the United Nations , and this is what made him the subject of our study .

The study by the lengthened in light of a very large political and diplomatic work , which in 1946 through his work in the Egyptian Foreign Ministry and even entering the United Nations entire old lasted since graduating from college and then his presidency of the Organization of the Francophonie and until his return to serve his country again when appointed by the president of the Human Rights Council in Egypt and his death in 16/02/2016 , which made him an internationally respected , regional and which gave him great recognition than he gets in his native Egypt , has been quite evident in the number of awards and accolades and an honorary doctorate he received from various countries around the world.

## المقدمة

حظيت شخصية بطرس بطرس غالي ونشاطه السياسي باهتمام كبير من قبل السياسيين والدبلوماسيين المصريين والدوليين، فضلاً عن المؤسسات الصحفية والإعلامية سواء على الصعيد المحلي أو على الصعيد الدولي، ولفتت أنظار الكثيرين منهم لما تركه من آثار كبيرة على الصعيد العمل السياسي، إذ عُد أول عربي يدرج اسمه ضمن الشخصيات المهمة على الصعيد الدولي لاسيما في الأمم المتحدة، ليسجل شهادته فيها أثناء عمله كأمين عام لها في مذكرته ومؤلفاته و من خلال العديد من اللقاءات الصحفية والتلفزيونية أبرزها برنامج شاهد على العصر والذي يقدمه الصحفي احمد منصور من خلال قناة الجزيرة القطرية.

جاء اختيارنا لموضوع "بطرس بطرس غالي ونشاطه السياسي ١٩٧٧-٢٠١٦" لأهميته التاريخية في تاريخ مصر والعالم المعاصر، فضلاً عن تسليط الضوء على نشاطه السياسي في مصر ابتداء من مرافقته للرئيس المصري أنور السادات أثناء توقيع اتفاقية كامب ديفيد، مروا بعمله في الأمم المتحدة كأمين عام لها وحتى إنشائه مجلس حقوق الإنسان العالمي وانتهاء فترة ولايته عام ١٩٩٦ وعودته لبلاده واستلامه لمنصب رئيس مجلس حقوق الإنسان فيها حتى وفاته. اشتمل البحث على عدد من النقاط الرئيسية منها موجز تاريخي عن حياته ونشأته، ونشاطه السياسي في مصر ١٩٧٧-١٩٩٢، ثم نشاطه السياسي في الأمم المتحدة ١٩٩٢-١٩٩٦، وتسلمه لرئاسة مجلس حقوق الإنسان في مصر ٢٠٠٣-٢٠١٢ ووفاته.

ان الهدف الرئيس للبحث هو التركيز على أساليب نشاطه السياسي والوقوف على أبرز المشكلات التي واجهته أثناء تسلمه لمناصبه معتمدين على ما كتبه ونشره من مذكرات وتقارير ولقاءات صحفية وتلفزيونية ووثائق للأمم المتحدة وما خفي من أحداثها، مبينين الأسباب التي أجبرته الى تغيير سياسته في كثير من الأحيان او المعوقات التي منعتة من اتخاذ قرارات مهمة في بعض الأحيان.

#### - ولادته ونشأته.

يعد بطرس بطرس غالي من أهم الشخصيات السياسية المصرية التي أصبح لها شان سياسي كبير في العالم التي سنتطرق إليها في دراستنا، وقبل الحديث عن نشاطه السياسي في مصر والأمم المتحدة ، سنتناول نبذة مختصرة عن ولادته ونشأته والظروف التي عاش بها والتي أدت الى تكوين شخصيته تلك وصقلها.

وُلد بطرس بطرس غالي في القاهرة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٢<sup>(١)</sup>، من عائلة قبطية أرثوذكسية محافظة<sup>(٢)</sup>، في حي الفجالة في قصر جده في ٢ شارع الحكيم، وكان له اخوين إلا انه عومل معاملة خاصة كونه كان يعاني من مرض الربو مما كان يسبب له الأرق الأمر الذي استغله (بحسب قوله ) للتهرب من المدرسة<sup>(٣)</sup>.

كان حي الفجالة من الأحياء الراقية والمهمة وكان في طفولته "شقيقا ومتمردا" مستغلا التسامح التام من قبل عائلته وفقد الكثير من القدرة على التعليم (بسبب مرض الربو) كتعلمه لغة إضافية مثل الفرنسية والانكليزية<sup>(٤)</sup>، وهذا عائد الى أسباب منها منعه من الخروج الى حديقة منزله خوفا عليه ،ومع ذلك فيذكر بأنه كان يتصل مع الحداثي حميدو ويتفق معه للخروج معا وكان أولاد الشارع ينادونه "الباشا كماشة" للسبب المذكور، الأمر الذي كان يؤدي به في كثير من الأحيان الى الشجار مع أبناء حارته، ويتعرض للضرب المبرح بسبب الخلافات التي كانت تنشأ بينه وبين أقرانه<sup>(٥)</sup>.

وعلى الرغم من عدم أخذه التعليم على محمل الجد في طفولته فقد كانت لديه هوايات عديدة منها هواية القراءة واقتناء الكتب والمجلدات الثمينة وقام بشراء كتاب وصف مصر<sup>(٦)</sup>، فضلاً عن هواية الصيد، إذ كان يخرج للصيد مرة في الأسبوع مع أصدقائه في الفيوم<sup>(٧)</sup>، لذلك وفي وصف مختصر لحياته يذكر بأنه "ولد وفي فمه ملعقة من الذهب"<sup>(٨)</sup>.

في إشارة الى تاريخ ومركز العائلة البرجوازي والتي لعبت دورا كبيرا في السياسة المصرية على مدى أجيال، اي انه لم يعاني من الحرمان المادي، واستفاد من ذلك في كل الخطوات التي اتخذها في حياته.

اتجه الى التعليم ودخل كلية الحقوق بجامعة القاهرة وتخرج منها عام ١٩٤٦، حصل بعدها على دبلوم في كل من العلوم السياسية والاقتصاد والقانون العام من جامعة باريس عام ١٩٤٧ لينال شهادة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة باريس أيضا، وكانت أطروحته عن دراسة المنظمات الإقليمية في عام ١٩٤٩ ، وعمل في الفترة ١٩٤٩ - ١٩٧٧ أستاذاً للقانون الدولي والعلاقات الدولية بجامعة القاهرة، كما شغل منصب رئيس قسم العلوم السياسية خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٧٧<sup>(٩)</sup>.

عاصر غالي الكثير من الأحداث في شبابه جعلته يتعلم الكثير أبرزها ثورة ٢٣ يوليو/ تموز ١٩٥٢<sup>(١٠)</sup> وإصدارها قانون الإصلاح الزراعي، إذ وردته الأخبار بان أراضي العائلة ستصادر وبيان شهادته للدكتوراه ستسحب منه، وكان آنذاك موجودا في لاهاي بهولندا لإلقاء المحاضرات كأستاذ زائر في مجمع القانون الدولي، وكان موقفه هادئا دون أن يعترض على شيء<sup>(١١)</sup>.

استمر ابان الفترة (١٩٥٤-١٩٦٧) بإلقاء المحاضرات الأسبوعية في نادي الصحفيين المصري يتحدث فيها عن الوضع السياسي في مصر وكان اغلب طلابه من القيادات ، فضلا عن انه سافر الى الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية للغرض نفسه<sup>(١٢)</sup>.

حصل على منحة فولبرايت بجامعة كولومبيا (١٩٥٤-١٩٥٥) والتي كانت تجربة جديدة بالنسبة له كأكاديمي في بداية حياته المهنية اذ قدم ورقة عمل عن اليمن آنذاك باللغة الانكليزية<sup>(١٣)</sup>.

ساهم غالي بحكم كونه أكاديميا في تأسيس كلية الاقتصاد والعلوم السياسية عام ١٩٦٠ ، وأصبح على اتصال مع آلاف الطلبة الأمر الذي ساعده على معرفة كيفية التعامل مع اغلب مكونات الشعب المصري<sup>(١٤)</sup>.

ومن بين أنشطته المهنية والأكاديمية الأخرى التي شغلها مديرا لمركز الأبحاث في أكاديمية لاهاي للقانون الدولي (١٩٦٣-١٩٦٤)، وكان رئيسا للجمعية المصرية للقانون الدولي منذ عام ١٩٦٥، وأستاذا زائرا بكلية الحقوق في جامعة باريس (١٩٦٧-١٩٦٨). وقد ألقى محاضرات في القانون الدولي والعلاقات الدولية في جامعات في إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية، ورئيس مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية (الأهرام) ١٩٧٧-١٩٩١ وكان عضوا في اللجنة المعنية بتطبيق اتفاقيات وتوصيات منظمة العمل الدولية خلال الأعوام ١٩٧١ - ١٩٧٩، وعضو مجلس الأمناء الإداري لأكاديمية لاهاي للقانون الدولي منذ عام ١٩٧٨، وعضو اللجنة العلمية للأكاديمية العالمية للسلام (مونتون، فرنسا) عام ١٩٧٨، وعضو في معهد الشؤون الدولية (روما) ١٩٧٩-١٩٩١، ثم عضوا في لجنة القانون الدولي ١٩٦٥ - ١٩٩١<sup>(١٥)</sup>.

حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعات عديدة منها جامعة اوبسال - السويد عام ١٩٨٦، معهد القانون - أكاديمية العلوم بموسكو عام ١٩٩٢، معهد الدراسات السياسية بباريس عام ١٩٩٣، الجامعة الكاثوليكية- لوفان عام ١٩٩٣، جامعة لوفان- كوبا عام ١٩٩٣، جامعة كارلوس الثالث - مدريد عام ١٩٩٤، جامعة مونكتون- كندا عام ١٩٩٤، جامعة بوخارست عام

١٩٩٤، جامعة باكو عام ١٩٩٤، جامعة ارفين عام ١٩٩٤، جامعة حيفا عام ١٩٩٥، جامعة فينا عام ١٩٩٥، جامعة مليون عام ١٩٩٥، جامعة كارلتون عام ١٩٩٥، كلية بيركلي للزمالة- جامعة يلي عام ١٩٩٥، جامعة مونتييسكيو- بورديو عام ١٩٩٦، جامعة كوريو- سول عام ١٩٩٦، ميدجوريي - ينجوريا عام ٢٠٠٠، جامعة اوجاداجو- بوركينافاسو عام ٢٠٠١، جامعة اوتوا- كندا عام ٢٠٠١، جامعة ناتج الصينية عام ٢٠٠٢، جامعة الحقوق الحرة - باريس عام ٢٠٠٢، جامعة الحقوق - فرنسا عام ٢٠٠٤<sup>(١٦)</sup>.

#### - غالي ونشاطه السياسي في مصر ١٩٧٧-١٩٩٢.

كان أول احتكاك له مع العمل السياسي أثناء انتخابات عام ١٩٤٠ وكان عمره آنذاك ١٨ عام عندما شارك الى جانب ابن عمه في الحملة الانتخابية أثناء ترشحه عن دائرة الفجالة للانتخابات البرلمانية، إذ عمل معه وساعده للحصول على الأصوات في الانتخابات، والتي فاز فيها، كما كان له وحسب قوله "طموحات تتسم بالجنون بعض الشيء"<sup>(١٧)</sup>.

كان غالي متحمسًا بشدة لفكرة قيام الولايات المتحدة العربية وهو ما كان يفكر فيه أول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام<sup>(١٨)</sup> وعندما تأسست جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ تباحت بالفعل بهذا الخصوص في الخمسينيات من القرن العشرين، وأكد على انفتاح الدول العربية على الخارج فكريًا للتعرف على الأفكار والمفاهيم الجديدة، وان العرب بحاجة إلى قيادة عربية جديدة في العالم العربي تنال تأييده وتقوده إلى تطبيق هذا الفكر للوصول الى التكامل العربي، وقد حذرا من الانقسام العربي وتداعياته على الشعوب العربية خاصة في الوقت الذي وجدنا فيه ان دول العالم تتجه إلى فكرة التحالفات والتكتلات<sup>(١٩)</sup>.

أعقبها أول اتجاه فعلي له بتأسيسه لمجلة "الأهرام الاقتصادي" التي تولى تحريرها في المدة ١٩٦٠ - ١٩٧٥<sup>(٢٠)</sup>، ساعده في تسهيل مهمته لتأسيس هذه المجلة طالبته هدى عبد الناصر<sup>(٢١)</sup> ليصبح بذلك على اتصال غير مباشر بالرئيس جمال عبد الناصر<sup>(٢٢)</sup> لتكون بداية عمله الصحفي ويصبح مكملًا لعمله الأكاديمي ليكون خلفية ثقافية ومعرفة للأمور والقضايا بشكل أوسع محليا وعربيا وعالميا بعد ان تأكد بان المجال الصحفي هو أفضل وسيلة للوصول لإيصال أفكاره ومبادئه ليس للمصريين فحسب بل للعالم اجمع، فضلا عن علاقة الصداقة التي جمعت مع بشارة تقلا<sup>(٢٣)</sup> الذي عرفه الى الصحفي محمد حسنين هيكل<sup>(٢٤)</sup> وبذلك دخل الى مؤسسة الأهرام الصحفية لتبدأ بنشر سلسلة مقالاته السياسية<sup>(٢٥)</sup>.

أعقب ذلك تأسيسه مجلة السياسة الدولية الفصلية عام ١٩٦٥، والتي تناولت الكثير من الشؤون الإقليمية والدولية، والقانون والدبلوماسية، وعلم السياسة وغيرها، وتولى بنفسه رئاسة تحريرها لغاية عام ١٩٩١ عندما تولى منصب الأمين العام للأمم المتحدة<sup>(٢٦)</sup>.

- كان هدفه الأساسي إصدار مجلة متخصصة بالسياسة الدولية لتملأ الفراغ الذي ألمحنا إليه آنفاً، وسعى في مشروعه هذا الى تحقيق العديد من الأهداف ولعل ابرزها:
- ١- أن تكون مجلة متخصصة تستقصي دراسة السياسات الخارجية الدولية بأسلوب علمي.
  - ٢- نشر الوعي السياسي في المجال العربي عامة ومجال الجامعات خاصة.
  - ٣- تزويد رجال السلك الدبلوماسي العربي بما يوسع دائرة معارفهم في السياسة الخارجية وتفهم مجريات الحوادث العالمية بما يعينهم علي أداء مهمتهم على الوجه الأكمل.
  - ٤- أن تكون مرجعا علميا للباحثين في شئون السياسة باعتبارها سجلا لتدوين وتحليل حوادث السياسة الدولية.
  - ٥- جعل صفحات المجلة ملتقى لآراء المهتمين بشئون الوحدة العربية والوحدة الأفريقية والوحدة الإسلامية إيماناً بأن الحركات الوحدوية إذا أريد لها النجاح يجب أن تكون قائمة على أسس علمية ذات قواعد وأصول<sup>(٢٧)</sup>.
- لم تكن المجلة بعيدة عن كتابة مقتطفات من سيرته الذاتية عندما كتب أول مقال عن القنبلة الذرية الصينية جاء فيها " الأستاذ الدكتور بطرس بطرس غالي: رئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، وعضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للقانون الدولي، عمل أستاذا زائرا بجامعة كولومبيا بالولايات المتحدة وجامعة باريس بفرنسا ومديرا لمركز الأبحاث التابع لمجمع القانون الدولي في لاهاي بهولندا، له مؤلفات ودراسات عدة في القانون الدولي والعلاقات الدولية باللغات العربية والانكليزية والفرنسية"<sup>(٢٨)</sup> استهل افتتاحية العدد الأول بتأكيد أهداف المجلة قائلا: " إن المجلة يراد لها أن تكون صدى صوت العالم الثالث في ميدان السياسة الدولية...وبعد مشاورات دامت سنتين... ان المجلة تأخذ علي عاتقها أن تكون سجلا لأعمال وآراء المجموعة الأفروأسيوية وأن تكون منبرا لآراء العالم الثالث، وكشافا موضحا لإيديولوجية العالم الشيوعي والعالم الرأسمالي إيماناً منها بأن تلاقي التيارات الفكرية النابعة من شتي أمم الأرض سيكون من عوامل تحقيق التعايش السلمي الذي سيكون بدوره عاملا من عوامل تحقيق السلام العالمي"<sup>(٢٩)</sup>.
- مما سبق يتضح بان المجلة تناولت المنشورات والمقالات الكثيرة المتعلقة بمسائل الشؤون الإقليمية والدولية، والقانون والدبلوماسية، وعلم السياسة، واحتضنت المجلة نخبة من المثقفين المصريين والعرب لاسيما وانه كان له خبرة طويلة كأستاذ زائر في العديد من دول العالم والتي أدت الى تكوين وصل شخصيته التي أصبح عليها.

وبرغم من تقدمه في العمر إلا انه ظل يكتب مقالاته، وفي آخر مقال له عام ٢٠١٥ بمناسبة ذكرى تأسيس المجلة الـ ٥٠ كتب عن العولمة قائلا: "أخذ العالم العربي يشهد، بُعيد إصدار السياسة الدولية، تغييرا لا سابق له في تاريخه من حيث عمقه وشموله والمدى الزمني الذي حدث فيه، ولا يزال... واكبت السياسة الدولية هذا التغير الذي سيزداد في السنوات والعقود القادمة نتيجة العولمة وتداعياتها التي قربت البعيد، وجعلت العالم الشاسع المترامي الأطراف أشبه بقرية صغيرة... غيرت العولمة أنماط العلاقات الدولية، والقواعد المنظمة لها، ووسعت نطاق تفاعلاتها، فلم تعد الدولة هي الفاعل الوحيد فيها، إذ ازداد حضور قوي آخر يطلق عليه Nonstate Actors، مثل الشركات الكبرى العملاقة المتعددة الجنسيات، والمنظمات غير الحكومية، أو المجتمع المدني... كما غيرت الثورة الرقمية أنماط الحياة الإنسانية في أعماقها... وفتحت أبوابا لتغيير جذري سيزداد مستقبلا في نظم التعليم، والاقتصاد، والإدارة، والإعلام وغيرها... فمن أهم معالم التحولات الكبرى التي تغير العالم الدمج المتزايد لتكنولوجيا الثورة الرقمية في مجالات الحياة كافة، على نحو يجعل العالم الراهن مختلفا عما كان عليه قبل عقود قليلة" (٣٠).

وفي الفترة (١٩٧٤-١٩٧٧) شغل عضوية اللجنة المركزية والمكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي العربي، كما أصبح عضواً في أمانة الحزب الوطني الديمقراطي في عام ١٩٨٠، وعضواً في لجنة القانون الدولي (١٩٧٩-١٩٩١)، فضلا عن كونه عضو سابق في لجنة الحقوقيين الدولية، ولديه صلات مهنية وأكاديمية عديدة ترتبط بخلفيته في مجال القانون والشؤون الدولية والعلوم السياسية، ومنها عضويته في معهد القانون الدولي، والمعهد الدولي لحقوق الإنسان، والجمعية الإفريقية للدراسات السياسية، وأكاديمية العلوم الأدبية والسياسية الأكاديمية الفرنسية في باريس (٣١).

ونظرا لما أبداه من قدرة في العمل السياسي والدبلوماسي اختاره الرئيس المصري انور السادات (٣٢) وزيرا للدولة للشؤون الخارجية أبان الأعوام ١٩٧٧-١٩٩٠ (٣٣)، واجري تغيير في عام ١٩٩٠ فعين نائبا لرئيس الوزراء للعلاقات الخارجية ووزيرا للدولة لشؤون الهجرة والمصريين في الخارج (٣٤).

وهنا يرد سؤال يطرح نفسه ما مدى علم ودراية غالي بأساليب العمل في وزارة الخارجية وهو قادم من قطاع أكاديمي بحت ليصبح وزير دولة للشؤون الخارجية؟

الجواب على هذا السؤال هو أن أكثر من ٥٠% من السفراء والدبلوماسيين الموجودين في وزارة الخارجية (كما يورد غالي) كانوا طلبته مما سهل مهمته، فضلا عن انه كانت له علاقات شخصية مع بعض القيادات الدبلوماسية الموجودة، وكانت اهتماماته على مدى ٢٨ سنة في

التدريس بجامعة مختلفة منها لاهاي أو أميركا أو تدريس لدبلوماسيين والتي كانت عبارة عن حلقات دبلوماسية خاصة بالشؤون الخارجية فبالنسبة له انتقل من عالم أكاديمي يبحث عن الدبلوماسية ويتناول دراسة الدبلوماسية والعلاقات الدولية والمنظمات الدولية إلى تطبيق هذه الناحية الأكاديمية<sup>(٣٥)</sup>.

كما واتضح لنا بان عمله الصحفي وكما أوردنا سابقا كان له دور كبير من خلال صقل شخصيته السياسية وساعده على تحليل وصنع القرار السياسي لتنمية قدراته القيادية الوظيفية وكونت له وسائل الاتصال الجماهيرية، فضلا عن مجالات النشر وإلقاء المحاضرات وظروف السفر والتطلع الى ثقافات الدول الاخرى وغيرها.

الحدث المهم والبارز أثناء عمله كوزير هو إسهامه في اتفاقية كامب ديفيد<sup>(٣٦)</sup>، التي وقعت بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩، إذ دعاه السادات ليرافقه في زيارته للقدس في تشرين الثاني ١٩٧٧<sup>(٣٧)</sup>، دون استشارته كأمر تكليف من رئيس دولة يعرف ما يريد وقد حمل غالي هذه المهمة بنجاح إلا أن السادات لم يجرؤ على تعيينه وزيرا للخارجية خوفا من المتعصبين الذين لا يقبلون بتولي احد المسيحيين وزارة سيادية في دولة مسلمة (على حد تعبيره)<sup>(٣٨)</sup>، كونه القائم بأعمال وزارة الخارجية المصرية ليكون ضمن الوفد وكان لدى غالي إحساس واقعي بالمدى الذي يمكن أن يصل إليه رجل في مثل ظروفه في إطار السياسة المصرية وكان يمكن تلخيص موقفه كله " بأنه ليس لديه ما يخسره"<sup>(٣٩)</sup>. ويذكر بهذا الصدد انه "بجانب من اعتبروا السادات خائئا، آخرون أكدوا لنا أن هذا التحرك لن يؤدي إلى شيء حتى نحن الذين رافقناه في رحلته لم نكن واثقين تماما بأن الخطوة الأولى هذه تسير في الاتجاه الصحيح، وخصوصا أننا وجدنا أنفسنا أمام رئيس يعلن لنا بكل ثقة أن تم حل كل شيء... لم يتبق إلا مناقشة بعض النقاط التفصيلية، من الواضح أنه لم يكن مدركا لحجم المشكلات الفنية والعسكرية وغيرها التي كان ينبغي حلها من أجل التوصل إلى السلام" وفيما يتعلق بموقف غالي من الزيارة فنجد انه بعد عودتهم للقاهرة اقترح على السادات أن يرسل وفودا الى الدول العربية من اجل شرح وجهة نظر مصر، إلا أن الأخير رفض إعطاء أية تفسيرات للدول العربية وربما لأنه اعتقد بان التقرب من بعض الدول العربية قد يعقد المباحثات التي بدأت بصعوبة جدا<sup>(٤٠)</sup>.

وبعد عودتهم من القدس عقد غالي ندوة مع يهود يحملون الجنسية الأمريكية والإسرائيلية في القاهرة والذين كانوا يعتقدون بأنه وراء زيارة السادات للقدس، وهو غير صحيح إلا أنهم أطلقوا عليه مهندس اللقاء التاريخي، بينما تناولت الصحافة العربية المعادية للاتفاقية بسياق آخر "المهندس الأكاديمي للانهازية العربية"<sup>(٤١)</sup>.

ومن ذلك يتضح بان غالي أدى عمله بحدود وظيفته بوزارة الخارجية لان السادات كان مصمما على إحداث تغيير في مجرى السياسة الخارجية المصرية .

وهذا ما أكده السادات بنفسه بعد عودته الى مصر قائلاً " استقبله خمسة ملايين مصري من بين الثمانية ملايين في مظاهرة تأييد وكانوا قلقين على الرئيس لأنهم اعتبروها مبادرة مجازفة أكثر من كونها شجاعة" (٤٢).

استمر غالي في جهوده في إدارة المفاوضات عن طريق سلسلة من الخطابات الدبلوماسية والتي كانت تؤخذ بنظر الاعتبار ويظهر هذا من خلال رسالة من وزير الخارجية الأمريكية سايروس روبرتس فانس Cyrus Roberts Vance (٤٣) ردا على بطرس غالي ذكر بأنه رد على اقتراحات غالي بخصوص الخطابات المتعددة الموجهة له من رئيس الوزراء في خلال اجتماعهما "في كامب ديفيد في شباط فيما يتعلق بمواضيع خاصة بالمفاوضات... ويتعلق عدد من هذه الخطابات بنقاط معينة كانت محل تفاوض وقت تحريرها إلا أنها حلت بعد التوصل إلى اتفاق على عناصر المعاهدة ككل، وتم الاتفاق عليها والتي تمت معالجتها في إطار المفاوضات النهائية، وفيما يتعلق بالخطابات التي تعالج موضوعات خاصة بالمرحلة القادمة من المفاوضات فإنني أود أن أؤكد لكم أننا سنولي آراء حكومتكم المعبر عنها في تلك الخطابات كامل عنايتنا" (٤٤).

وعندما انتهى السادات من اجتماع الإسماعيلية الذي عقد في كانون الثاني ١٩٧٧ لمتابعة المفاوضات مع مناحيم بيجن (٤٥) Menachem Begin أكد على غالي بأنه سيشارك في كل اجتماعات مجلس الأمن القومي وتلك كانت وسيله لإبلاغه بأنه لم يعد قائما بأعمال وزارة الخارجية المصرية ، وان هناك وزيرا جديد هو محمد إبراهيم كامل زميل السادات، لقد كانت وعلى حد تعبيره (صدمة) ليقول بعد ذلك بان السادات يعتبر دوره كوزير دولة للشؤون الخارجية مكافئا من الناحية الوظيفية لعمل وزير الخارجية، كما وانه يعلم بان مفاوضات السلام تحتاج الى شهورا أو سنوات (٤٦).

يتضح من عدم تعيينه وزيرا للخارجية بأنه ومنذ صدور قرار تكليفه لمرافقة السادات كان يطمح للحصول على المنصب وحتى قبوله مرافقته، وانه ذهب بتوقعاته ابعده من وظيفته كقائم بأعمال الخارجية والتي كانت تتحتم عليه تنفيذ عمله وواجباته كأبي مواطن في البلاد، كما وكان باستطاعته تقديم استقالته كما فعل وزير الخارجية المصري حتى وان صدر قرار التكليف لمرافقة السادات لأنه وفي رأينا المكافآت لا تكون بتوزيع المناصب.

بعدها أراد السادات أن يكافئ غالي على جهوده بعد نجاح مصر في التوصل لاتفاق السلام مع إسرائيل ، فقال له "يا بيتز" وهو اسم الدلع الذي كان يناديه به أنه سيصدر قرارا

بتعويض عائلة غالي عن كافة ممتلكاتها التي أمتها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فقد كانت العائلة من أثرى وأغنى العائلات المصرية خلال الحقبة الملكية وكان رد غالي مفاجئا حيث قال "يا سيادة الرئيس وان كنا كعائلة قد ظلمنا إلا أنني لا أقبل أن أكون استثناء عن كافة المصريين" (٤٧).

وهنا إثبات لرأينا السابق إذ يتضح لنا بما أنه لم يقبل أن يكون مستثيا عن مواطنيه المصريين ،عليه قبول عدم تعيينه وزير الخارجية كأبي مواطن مصري وان لا يشعر بالصدمة بعد تعيين رفيق السادات السابق ذكره .

ابتدأ عمله كوزير دولة للشؤون الخارجية عند أزمة اختطاف الطائرة المصرية ففي ١٥ شباط ١٩٧٨ وصلته أنباء بان السلطات الكينية قد احتجزت طائرة مصرية بوينج ٧٠٧ تحمل شحنة من الأسلحة وهي في طريقها الى الصومال، لذلك أجرى اتصالات مع صديقه بويلي موريس سفير بريطانيا، والقائم بالأعمال الأمريكي في السفارة الأمريكية في مصر طالبا منهما أن تمارس حكومة بلادهما مساعيها لإعادة الطائرة، واتصل به رئيس الوزراء ممدوح سالم يخبره بان السلطات المصرية أجبرت طائرة ركاب كينية بالهبوط في مطار القاهرة ووضعتها تحت الحراسة، واعتبر غالي العمل نوعا من القرصنة وانه يضر بسمعة مصر الدولية، وجاءته مكالمة ثانية تخبره بان مصر احتجزت طائرة ثانية، ثم المكالمة الثالثة من نائب رئيس الوزراء حسني مبارك (٤٨) يحثه على استعادة الطائرة وشحنة الأسلحة والتي كانت قيمتها عدة ملايين من الجنيهات بعدها وجه سؤالا لمبارك قائلا: "ألا نستطيع أن نتغاضى عن مسألة الأسلحة؟" فكان رد مبارك الرفض، وأخيرا جاءته مكالمة من السفير البريطاني بقبول كينيا الإفراج عن الطائرة المصرية مقابل الإفراج عن الطائرتين وتم احتواء المشكلة (٤٩).

أما عن أزمة مطار لارنكا بقبرص ونقلنا عن شاهد عيان وهو الدكتور أيمن سلامة ذكر بأنه لعب دورا كبيرا في إنهاؤها، والتي أدت لتدهور العلاقة بين البلدين فقد قرر السادات إرسال فرقة من الصاعقة المصرية في ١٨ شباط ١٩٧٨، أغارت على المطار في محاولة لتحرير رهائن على طائرة مصرية خطفت بواسطة مجموعة فلسطينية، وقام الخاطفون باغتيال الأديب يوسف السباعي وزير الثقافة وقتها (٥٠) ، كما احتجزوا بعد ذلك عددا من العرب الذين كانوا يحضرون مؤتمرا في نيقوسيا وكانت القوات القبرصية تحاول التفاوض مع الخاطفين في المطار، وفي أثناء ذلك قررت السلطات المصرية إرسال قواتها التي دخلت دون إذن من السلطات القبرصية وشنت هجوما على المطار وردت عليها القوات القبرصية واشتبكت معها وأدى ذلك لسقوط عدد من القتلى (١٥) قتيل وجرح ١٦ من أفراد الصاعقة المصرية) وانقطعت العلاقات السياسية بين مصر وقبرص لسنوات عدة (٥١).

أجرى غالي اتصالاته ووصل الى مطار اكروتييري وهو قاعدة لسلاح الطيران البريطاني بعد أن اتصل بصديقه السفير البريطاني ليحصل له على تصريح الهبوط هناك، وفعلا تمكن من السفر وإقناع السلطات القبرصية بالإفراج عن المعتقلين من أفراد الصاعقة المصرية<sup>(٥٢)</sup> كما أوضح سلامة قائلاً: "هنا كان الدور البارز لبطرس غالي حيث أرسله السادات باعتباره القائم بأعمال وزير الخارجية وأقنع خلال العملية قوات الصاعقة المصرية وقوات الأمن القبرصية بالتسليم المؤقت للذخائر والأسلحة للقاعدة البريطانية في قبرص وفض الاشتباك بينهما ونجحت مساعيه في ذلك، وبعد الحادث بفترة بسيطة نجح في إقناع السلطات القبرصية بتسليم الذخائر والأسلحة المصرية من القاعدة البريطانية إلى مصر وإنهاء التوتر وتكلفت جهوده بالنجاح"<sup>(٥٣)</sup> وعادت العلاقات بين البلدين مرة أخرى بعد فترة وجيزة لم تستغرق سوى ٣ سنوات .

قام أثناء عمله كوزير دولة للشؤون الخارجية بتأسيس " الصندوق المصري للتعاون مع أفريقيا" عام ١٩٧٨، وبدأ العمل به عام ١٩٧٩، وأصبح ذو فاعلية كبيرة عام ١٩٨٠، وكان صندوقا متواضعا الى حد ما رأسماله بضعة ملايين من الجنيهات المصرية، ولكنه كان ولا يزال ذا تأثير هائل على مجموع بلدان القارة الإفريقية، وسمح هذا التعاون بتدريب المئات من ضباط الشرطة الأفارقة في مجال مكافحة المخدرات بأكاديمية شرطة القاهرة وتدريب ممرضين وممرضات في المستشفيات المصرية، كما كلفت رابنة قناة السويس والأكاديمية البحرية بالإسكندرية بتدريب الرابنة الأفارقة عند مدخل قناة السويس، وكان الصندوق يعمل الى عام ٢٠٠١ وهذا ما أكده في أثناء زيارته لبرازافيل في الكونغو الديمقراطية<sup>(٥٤)</sup> .

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو لماذا وجه غالي السياسة المصرية لإقامة علاقات دبلوماسية مع القارة الإفريقية والقارة الأمريكية؟

والجواب على ذلك هو بسبب عوامل عديدة منها توقيع اتفاقية كامب ديفيد، إذ كان لتوقيعها صدا كبيرا على الدول العربية والتي على أثرها نقلت جامعة الدول العربية مقرها الى تونس احتجاجا على المعاهدة، وقطعت علاقاتها الدبلوماسية معه باستثناء السودان وعمان والصومال وأصبحت مصر بذلك منعزلة عن العالم العربي<sup>(٥٥)</sup>. وساهم توجيهها هذا في تعويضها عن العزلة السياسية التي فرضتها عليها الدول العربية بعد زيارة السادات للقدس<sup>(٥٦)</sup>.

كما قام غالي خلال عام ١٩٨٠ بجولة في بلدان أمريكا اللاتينية من اجل الحصول على المشاركة الرمزية لقوات منها في تكوين قوة متعددة الجنسيات خارج إطار الأمم المتحدة لاسيما بعد نشر قوات الأمم المتحدة في سيناء وفقا لاتفاقية كامب ديفيد والتي عارضت الدول العربية تشكيل هذه القوة لان وجودها يعني الموافقة الضمنية على معاهدة السلام مع إسرائيل<sup>(٥٧)</sup>.

اغتيال السادات في عام ١٩٨١ وانتخب نائبه محمد حسني مبارك في استفتاء شعبي رئيسا للجمهورية في تشرين الثاني من العام نفسه<sup>(٥٨)</sup>، وفي ١٤ من الشهر نفسه أدى اليمين الدستورية أمام مجلس الشعب وفي أول خطاب رسمي أعلنه في ذلك اليوم، أكد فيه الالتزام بسياسة سلفه<sup>(٥٩)</sup>. في إشارة منه الى الاستمرار في مفاوضات الصلح وهذا يؤكد لنا التزامه لتطبيق مضامين اتفاقية كامب ديفيد، و ما تم التوصل إليه في عهد الرئيس السادات .

وبعد وفاة السادات كانت هناك خشية من إمكانية مصر التراجع عن عملية تطبيع العلاقات مع إسرائيل أو عن الاتفاقية ، لذلك أعلن غالي " إن العلاقات بين البلدين طبيعية وأنها وفقا لمعاهدة السلام لا توحى بأي شكل من الأشكال بوجود علاقات خاصة فمثل هذه العلاقات يمكن قيامها يوم أن يتحقق السلام الشامل والعاقل"، لا بل أكد الرئيس مبارك في ٣٠/٤/١٩٨٧ بان تجميد العلاقات بين البلدين هو بمثابة إعلان الحرب على إسرائيل<sup>(٦٠)</sup>. لذلك ولإزالة المخاوف والشكوك تلك طلب غالي من موشيه دايان<sup>(٦١)</sup> Moshe Dayan أن يساعده في إقامة مركز ثقافي مصري في تل أبيب وانشأ غالي المركز الثقافي الإسرائيلي في مصر والذي لا يزال يعمل الى اليوم ولكن من جهة أخرى ظلت مصر غير قادرة على فتح المركز الثقافي في تل أبيب ،لأنه وحسب تفسير غالي بأنه في مصر هناك الأهرامات ومعابد الفراعنة والرحلات النيلية فهي بذلك اكبر دولة جاذبة للسياحة في العالم ،ولكن في إسرائيل لا توجد أسباب لجذب السياح باستثناء الأماكن المقدسة<sup>(٦٢)</sup> .

وبعيدا عن الأسباب التي قدمه غالي وبحسب رأينا فان إسرائيل هي التي عرقلت افتتاح المركز الثقافي المصري في تل أبيب لأنه يشكل خطرا عليها في حال التطرق الى الثقافة الإسرائيلية ويشكل خطرا في المستقبل على سياستها في المنطقة العربية وهي في غنا عنه، أما تأسيس مثل هذا المركز في مصر فانه يشكل عاملا دعم للسياسة الإسرائيلية ولعمل جواسيسها في مصر .

استطاع بفضل حنكته السياسية ودهائه من خداع إسرائيل في مفاوضات الانسحاب الثالث والأخير من سيناء فقد كلفه الرئيس مبارك عام ١٩٨٢ بالذهاب للقوات الإسرائيلية في سيناء وإقناعهم بالانسحاب وتنفيذ المرحلة الثالثة اذ كانت إسرائيل تماطل في الامر بعد وفاة السادات ،وذهب غالي إليهم وعندما وجد تعنتا منهم تركهم لحظات وعاد ليقول لهم إنه أبلغ الفريق كمال حسن علي وزير الخارجية المصري وقتها بهذا التعنت وأنه أكد أن مصر ستقوم باتخاذ إجراءات شديدة وعنيفة ما لم تنسحب القوات الإسرائيلية، فما كان منهم الا الموافقة خشية حدوث أزمة قد تؤدي الى انهيار اتفاقية كامب ديفيد، ولكن ما لم يعلمه الإسرائيليون ولا غيرهم أن غالي لم يتصل

بأي مسؤول بالحكومة المصرية. وقال للإسرائيليين هذا الكلام ليَجبرهم على الانسحاب، مضيفاً إن الإسرائيليين يخشون القوة ويرضخون لو اكتشفوا أن المفاوضات أمامهم صلب وعنيد<sup>(٦٣)</sup>. شارك في أعمال مؤتمر منظمة الاتحاد الإفريقي المنعقد في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا عام ١٩٨٦، وتمكن في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر من انتخاب مصر نائبا أول لرئاسة المؤتمر، كما عقد خلال مدة انعقاد المؤتمر عدة دورات تدريبية مخصصة لدبلوماسيين شباب من الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية والعضوة في منظمة الفرانكفونية حضرها السفير الفرنسي وشارك فيها، وتدور مواضيعها حول النزاعات الإفريقية والدعم الاغاثي للقارة، وعقد ١٠ دورات باللغة الفرنسية والانكليزية<sup>(٦٤)</sup>.

وعندما قارب العقد الثامن من القرن الماضي من الانتهاء نجد غالي يشق طريقه وبصورة رسمية نحو المشاركة في الحياة النيابية في البلاد ليُدخل رسمياً الى البرلمان عندما رشح نفسه وأصبح عضواً فيه ولدورتين متتاليتين (١٩٨٧-١٩٩١)، ثم نائب رئيس الاشتراكية الدولية (١٩٩٠-١٩٩١)<sup>(٦٥)</sup>.

وقد ذكر أثناء حملته الدعائية للانتخابات البرلمانية عام ١٩٨٧ "تعرضت لموقف كان سيؤدى لعواقب وخيمة، كنت أتهياً لدخول قهوة برفقة فريقى الانتخابي، فهمس أحدهم في أذني قائلاً: "يجب أن تغادر هذه القهوة فوراً، لقد أخطأنا: إنها قهوة يرتادها الإخوان المسلمون، بالقطع لن أترجع دخلت القهوة ببساطة، لكنني قوبلت بصمت بارد، ربتُ على كتف القهوجي قائلاً بلهجة مرحية: أمل أن تعطيني صوتك ثم انسحبت بوقار بينما كان المساعدون يتنفسون الصعداء لأنهم كانوا في غاية القلق من نتائج هذا الخطأ الذي لا يستهان به والذي وقعنا فيه"<sup>(٦٦)</sup>.

ومن ضمن محاولاته الإصلاحية أيضاً رغبته في إقامة محطات كهربائية نووية في مصر بداية الثمانينات عن طريق إقامة مشروع نووي مصري إلا أنه عندما عرض الفكرة على الرئيس مبارك رفض المشروع من أساسه قائلاً: "بان مصر لا تريد مشاكل ، وعلق غالي على ذلك بان خوف مبارك من الدول الكبرى أدى الى فشل مشروعه"<sup>(٦٧)</sup>.

ساهم في وضع مشروعاً سمي بـ "مجموعة الاندوجو" ومعناها الإخوة ويتكون من الدول التي يمر بها نهر النيل لتوعية الرأي العالمي بأهميته وفعلاً تم عقد سلسلة من الاجتماعات في الخرطوم ١٩٨٣، كينشاسا ١٩٨٤، القاهرة في الأعوام ١٩٨٥-١٩٨٨-١٩٩٠، وأديس أبابا ١٩٩١، وحصل على دعم من صديقه وزير الكهرباء ماهر أباطة والذي بدوره وجه دعوة لنظرائه في دول حوض النيل للحضور والمناقشة للتعاون في مجال توليد الكهرباء من السدود على نهر النيل وربط شبكات الكهرباء المختلفة ببعضها البعض، إلا أن المشروع فشل أثناء المناقشات بسبب الخلافات حول اللاجئين والخلافات الدينية وغيرها وأدى ذلك الى تدخل الأمم المتحدة ١٩٩٠

والتي بدورها قدمت مشروع مارشال لتنفيذ المشروع إلا أن شيئاً من هذا لم يحدث<sup>(٦٨)</sup> هناك دوافع عديدة أدت الى فشل المشروع منها ولم يتمكن من إيجاد حلول له منها صعوبة إقناع الرأي العام المصري بان نهر النيل يمر بثمان دول وانه يجب ان تتقاسمه معهم لأنه (وحسب وجهة نظرهم) جزء من تراثهم وانه ملكهم، فضلاً عن ان الزراعة المصرية تعتمد تماماً على النيل، وقدم عصام منتصر مدير معهد التخطيط في داكار دراسة عن حوض النيل إلا أن وزارة الزراعة المصرية لم تقدم له المساعدة ولا أية معلومات مطلوبة لإكمال المشروع عندها شعر غالي بالإحباط لعدم اهتمام الحكومة ولا الفنيين في وزارة الري كما أن مجموعة الاوندوجو تراوح في مكانها والدول الإفريقية بما فيها السودان ترتاب من المشاريع المصرية الخاصة بحوض النيل، إلا أن المسؤولية لا تقع عليهم فقد بنت مصر السد العالي دون استشارتهم، وتعتمد مصر على الاتفاقيات التي وقعت بينهم في فترة الاستعمار وترفض مصر تعديل تلك الاتفاقيات<sup>(٦٩)</sup>. ليعود بعد أكثر من ثلاثين عاماً أكد ليؤكد بأنه حاول جاهداً، ومعه صديقه ماهر أباطة بأن تستخدم مصر المحطات النووية لتوليد الكهرباء، لكنهم رفضوا وقالوا: " أنت تريد لنا المشاكل" والمشروع ويقضى بتوريد عدد من المحطات، و لكن وبعد ٣٠ عاماً فكرت مصر أخيراً في إنشاء محطات نووية لتوليد الكهرباء - معتمدة على مشروعه السابق<sup>(٧٠)</sup>.

كما بدا بالتوجه لإقامة علاقات دبلوماسية بين مصر والدول الآسيوية ومصر وأمريكا اللاتينية لاسيما وان المعرفة بين تلك الدول قليلة جداً، فضلاً عن عدم وجود قدر كاف من المعلومات بين الدول غير المنحازة ودول العالم الثالث، لذلك عملت الدبلوماسية المصرية على المشاركة بفاعلية في مؤتمرات القمة للدول غير المنحازة وسعت لعقد سلسلة من المؤتمرات على مستوى الخبراء والدبلوماسيين للتعرف على مشاكل العالمين العربي والإفريقي فعقد الاجتماع الافرو-لاتيني الأول في القاهرة عام ١٩٨٢، والثاني عقد في مكسيكو سيتي عام ١٩٨٤، والثالث في القاهرة ١٩٨٧، والرابع في مكسيكو سيتي ١٩٨٩، ليعقد الخامس بالقاهرة ١٩٩١<sup>(٧١)</sup>.

أما العلاقات المصرية الفرنسية فقد بقت دوماً قوية لاسيما بعد مبادرة فرنسا لإنشاء مجموعة الأربعة مصر والسنغال والهند وفنزويلا في باريس، وتم فيها ضم مصر لمنظمة الفرانكفونية<sup>(٧٢)</sup> والرئاسة المشتركة لكل من مصر وفرنسا "للاتحاد من اجل المتوسط"<sup>(٧٣)</sup>.

وخلال الفترة ١٩٨١-١٩٩١ قام بجولات عديدة في إفريقيا فزار ثلاثين عاصمة افريقية إما لتسليم رؤساء تلك الدول رسائل من الرئيس مبارك او رئاسة لجان التعاون الثنائية مع هذه الدول وإما لإنشاء لجان جديدة وتم عقد ستين اتفاقية بين القاهرة ومختلف الدول الإفريقية واستقبل في

القاهرة ثلاثين من الوزراء الأفارقة واشتركت مصر في مؤتمرات القمة التي عقدتها منظمة المؤتمر الإفريقي ومنظمة الفرانكفونية ولقاءات فرنسا إفريقيا<sup>(٧٤)</sup>.

وفي عام ١٩٩١ أصبح أخيرا نائب رئيس الوزراء و مسؤولا عن العلاقات الخارجية، فضلا عن توليه وزارة الهجرة<sup>(٧٥)</sup>.

#### - غالي ونشاطه السياسي في الأمم المتحدة (١٩٩٢-١٩٩٦).

أصبح غالي أول عربي وإفريقي يشغل هذا المنصب في المنظمة الدولية، فقد كلفه الرئيس المصري مبارك باعتباره نائبا لرئيس الوزراء لتمثيل البلاد في اجتماع قمة منظمة الوحدة الأفريقية الذي عقد في حزيران ١٩٩١ في ابوجا بنيجيريا وفيه أثيرت مسألة منصب الأمين العام للأمم المتحدة في اجتماع مغلق للقادة لأنه دور أفريقيا في تولي المنصب وتم ذكر أسماء العديد من شخصيات المرشحين من غانا ونيجيريا وزمبابوي وغيرها، عندها خاطب رئيس الجابون عمر بونجو المجتمعين بأنه ليس هناك من يتحدث الفرنسية بين المرشحين وهم جميعا من غرب أفريقيا وعرض على غالي تولي المنصب كونه يجيد الفرنسية وعضو مهم في منظمة الفرانكفونية، فضلا عن جهوده في تأسيس صندوق التعاون الإفريقي (الذي اشرفنا إليه سابقا) الأمر الذي أهله أكثر من باقي المرشحين لتولي المنصب عن إفريقيا<sup>(٧٦)</sup>.

حصل غالي كذلك على تأييد من الرئيس مبارك و فرنسا لترشيحه وكانت باريس مصممة على أن تستمر الأمم المتحدة في إتاحة الفرصة أمام المجموعة الفرانكفونية للقيام بدورها المناسب، لاسيما وانه كان قد نجح في ضم مصر إليها لأنها البلدان التي تتقاسم اللغة والثقافة الفرنسية وكانت تربطه علاقات شخصية بالرئيس ميتران، كم حصل على تأييد روسيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٧٧)</sup>.

وفي الأول من كانون الثاني ١٩٩٢، عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة جلسة ترأسها رئيسها آنذاك السعودي سمير الشهابي<sup>(٧٨)</sup>، أعلن فيها عن تعيين غالي أمينا عاما للأمم المتحدة في كلمته الافتتاحية وقال فيها "صاحب المعالي، أشرف بإعلامكم رسميا بأن الجمعية العامة قد قامت بتعيينكم أمينا عاما<sup>(٧٩)</sup> للأمم المتحدة لفترة ولاية تمتد من ١ كانون الثاني ١٩٩٢ إلى ٣١ كانون الأول ١٩٩٦<sup>(٨٠)</sup>.

وبذلك أصبح سادس أمين عام للأمم المتحدة وتولي مهامه لفترة خمس سنوات، وعندما عينته الجمعية العامة لهذا المنصب، كان غالي مازال يتبوأ منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الخارجية في مصر.

ومما ساعد على توليه هذا المنصب هو ثقافته الفرنسية الرفيعة وحماسه للفرانكفونية، الشيء الذي مكنه من الحصول على دعم باريس في الأمم المتحدة، كما إن توليه المنصب لم

يلق ذلك تفاؤلاً من معارضيه لدى قطاعات هامة من الشارع العربي، ولكن وجود رأي عام دولي في مجلس الأمن يؤكد ضرورة انتخاب الأمين العام لتلك الدورة من القارة الإفريقية دعم من فرص توليه لمنصب<sup>(٨١)</sup>.

#### - غالي ودوره في إعداد خطة السلام وعمليات حفظ السلام.

بدا العمل في إعداد خطة للسلام لتحقيق نجاح عمليات حفظ السلام لاسيما وان فترة توليه منصب الأمين العام قد شهدت العديد من الحروب والنزاعات والأزمات الدولية وبذلك شهدت ولايته عمليات صعبة وطويلة الأمد لحفظ السلام في دول عديدة.

أكد غالي في بداية تسلمه المنصب على تركيز جهوده لمحاولة إصلاح الأمم المتحدة في أول اجتماع قمة مجلس الأمن الدولي في ٣١ كانون الثاني ١٩٩٢، وهذا الأمر نال تأييد الرؤساء الخمسة عشر الذين اجتمعوا لأول مرة على مستوى رؤساء الدول و أكدوا بأنه سيكون على قائمة جدول أعمالهم، لاسيما وان العالم قد شهد نهاية الحرب الباردة<sup>(٨٢)</sup>.

وفي المقابل طلب منه أعضاء مجلس الأمن في الوقت نفسه أن يعد "تحليلاً وتوصيات بشأن سبل تعزيز وزيادة قدرة الأمم المتحدة، في إطار أحكام الميثاق، على الاضطلاع بالدبلوماسية الوقائية وصنع السلم وحفظ السلام An Agenda for Peace"<sup>(٨٣)</sup> والتي استطاع ان يعدها خلال فترة وجيزة بعد خمسة أشهر من تأريخ انعقاد الجلسة الأولى في حزيران ١٩٩٢<sup>(٨٤)</sup>، وكان لها صدا كبيراً ليرسي مفهوم بناء السلام بعد الصراع، وعرفها بأنها "عمل تحديد ودعم الهياكل التي سوف تميل إلى تعزيز وترسيخ السلام من أجل تقادي العودة إلى الصراع"<sup>(٨٥)</sup>. وقد شملت نشر قوات تابعة للأمم المتحدة في الميدان وذلك بموافقة الأطراف المعنية، والتي عادة ما تكون قوات عسكرية أو أفراد من الشرطة وموظفين مدنيين أيضاً، وهي وسيلة تسمح بتوسيع إمكانية الوقاية من النزاعات<sup>(٨٦)</sup>.

تبين مما أعقب ذلك من مناقشة لـ "خطة للسلام" في الجمعية العامة وفي مجلس الأمن وفي برلمانات الدول الأعضاء أنه كان هناك تأييد عام للتوصيات التي تقدم بها وقد ساعدت تلك المناقشة، إلى جانب العملية الجديدة التي بدأت في عام ١٩٩٤ لوضع "خطة للتنمية" على تعزيز توافق الآراء على الصعيد الدولي على الأهمية الحاسمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها أرسخ أساس للسلام الدائم، ومع أن تقرير غالي "خطة للسلام اعتمد رؤية ثلاثية لصنع السلام تشدد على الحاجة إلى التركيز على الوقاية وبناء السلام ما بعد النزاع"<sup>(٨٧)</sup>.

إن عمليات حفظ السلام هي من مسؤولية الأمم المتحدة التي يقع على عاتقها نشر أفراد عسكريين وشرطة أو مدنيين بهدف الحفاظ على السلم و الأمن الدوليين، ووفقاً لتقاريره خلال

فترة ترؤسه المنظمة الدولية تم تعريف عمليات حفظ السلام بأنها " :العمليات التي تضم هيئة عسكرية لكن دون منحها صلاحية استخدام القوة، وتقوم الأمم المتحدة بتأسيس هذه القوة للمساعدة في إقرار أو استعادة السلام في مناطق الصراع" <sup>(٨٨)</sup> فضلا عن جهودها في الحد من التسلح والرقابة على التسلح هما أكثر من مجرد تخفيض إمكانات التسلح عالميا، فالحد من التسلح على حد تعبيره " هو عملية متعددة الأطراف تؤدي إلى بناء الثقة بين الدول، وهي مهمة مركزية للأمم المتحدة... إننا نؤيد بقوة تعزيز معاهدات الرقابة على التسلح القائمة وتوسيعها وهي معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية NPT ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية CTBT واتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البكتريولوجية ( البيولوجية) وتدمير تلك الأسلحة BWC والاتفاقية بشأن الأسلحة الكيماوية CWC كما أن صوتنا مسموع في قضايا الحد من التسلح التقليدي" <sup>(٨٩)</sup>.

تلاحقت التطورات بسرعة منذ انعقاد قمة مجلس الأمن، فقد حدثت تغيرات هائلة في حجم أنشطة الأمم المتحدة وفي طبيعة هذه الأنشطة في ميدان السلم والأمن، وأخذت تظهر مفاهيم جديدة وأكثر شمولا لتوجيه تلك الأنشطة منها منع وتسوية النزاعات، وإعادة الإعمار بعد انتهاء الصراع وتحسين التعليم والنظام الصحي والاقتصاد، ومساعدة اللاجئين و جنود، وتحفيز النقاش السياسي، وضع خطط استراتيجية والمنظمات الاجتماعية <sup>(٩٠)</sup>.

كان غالي وراء إقناع الرئيس المصري مبارك في عام ١٩٩٢ وعقب توليه منصب الأمين العام للأمم المتحدة مباشرة بضرورة استئناف مصر مشاركتها في قوات حفظ السلام الدولية والتي عرفت عن المشاركة فيها منذ عام ١٩٦١ ونتيجة للمشاركات المستمرة لمصر في هذه القوات تبوأ مصر المرتبة الأولى في مشاركات الدول بقوات حفظ السلام، وأدرك غالي بحدس الدبلوماسي وعين الخبير القانوني أن مساهمة أي دولة في قوات حفظ السلام هي المعيار الأول في اختيارها عضوا غير دائم بمجلس الأمن وهو ما حدث لمصر بعد ذلك واختيرت عضوا غير دائم بمجلس الأمن <sup>(٩١)</sup>.

يتضح من اختيار مصر عضوا غير دائم في الأمم المتحدة أنها بدأت العمل بالتوازي لدعم جهود الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية لتأمين تحقيق السلام في عدد من مناطق النزاعات الممتدة في مناطق أفريقيا وغيرها من المناطق.

وصل عدد قوات حفظ السلام الى (٨٠,٠٠٠) نهاية تموز من عام ١٩٩٣ ، تم نشر ما يقرب من ٦٥,٠٠٠ الموظفين في ١٦ دولة لحفظ السلام وهي تابعة للأمم المتحدة <sup>(٩٢)</sup>. إلا ان إنَّ النقص في الموارد وعدم وجود تفويض يوفر الحماية فعليا، يضران تماما بجهود التدخل الإنساني بالقدر نفسه كعدم وجود الإرادة للتدخل في المقام الأول أو ربما أكثر منه <sup>(٩٣)</sup>.

ومن أعماله الأخرى داخل الأمم المتحدة تخفيض عدد الموظفين بنسبة ٢٥% وتخفيض ميزانية الأمم المتحدة التي اعتبرتها واشنطن غير كافية لإصلاح الأمم المتحدة<sup>(٩٤)</sup>.  
قام غالي بوضع حجر أساس المبنى في ١٨ تشرين الأول ١٩٩٦، والتي افتتحت في ٣ تموز ٢٠٠٠، وكان قد بدأ العمل بإنشائها منذ عام ١٩٨٦ وكانت حكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية تعهدت بتوفير مبنى المحكمة الدولية لقانون البحار - على نفقتها بمساهمة كبيرة من مدينة هامبورغ<sup>(٩٥)</sup>.

حضر غالي مؤتمرا للتعاون الإنمائي العالمي ١٩٩٢ في جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان الغرض من منه هو تحديد سبل محددة وعملية لتحسين التعاون في مجال التنمية على نطاق دولي للدول النامية، وتأسيس فرق العمل المعنية لتطوير كل ما يخص القضايا المحيطة بالتنمية العالمية على مدى العقد المقبل وما بعده<sup>(٩٦)</sup>.

وباعتبار التنمية حق أساسي من حقوق الإنسان، وصمام الأمان للسلام وانطلاقا من هذين المبدئين، خرج بفكرة "خطة للتنمية" وأكد فيها على بذل الجهود للحد من الفقر والأمية والمرض ومعدلات الوفاة ولكن التنمية كقضية مشتركة تواجه خطر التراجع عن مكان الصدارة الذي تمثله في قائمة اهتمامات الأمم المتحدة لعوامل عديدة منها التنافس على النفوذ أثناء وبعد الحرب الباردة... والدول الأشد فقرا تزداد تخلفا، والدول التي تمر بمرحلة الانتقال من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر تواجه صعوبات هائلة، كما أن الدول التي حققت الازدهار تجد نجاحها مقرونا بمجموعة جديدة من المشاكل الاجتماعية والبيئية والثقافية والاقتصادية، مما جعل كثيرا منها تتردد حتى في مواصلة سياساتها في المساعدة على المستويات السابقة<sup>(٩٧)</sup>، كما أكد بأنه لا يمكن للتنمية أن تتقدم بسهولة في المجتمعات التي تكون فيها الشواغل العسكرية في مركز الصدارة فالمجتمعات التي تخصص جزءا كبيرا من جهدها الاقتصادي للإنتاج العسكري تقلل بالضرورة من فرص شعوبها في التنمية، وغياب السلام يدفع المجتمعات غالبا إلى تخصيص نسبة من ميزانيتها للإنفاق العسكري أعلى مما تخصصه لاحتياجات التنمية في مجالات الصحة والتعليم والإسكان، فالاستعداد للحرب يستهلك موارد ضخمة للغاية ويعوق تنمية المؤسسات الاجتماعية، ويساهم غياب التنمية في إحداث التوتر الدولي وفي الإحساس بالحاجة إلى القوة العسكرية، وهذا بدوره يزيد من حدة التوتر، والمجتمعات التي تقع في هذه الدوامة تجد من الصعب دائما تقادي الانزلاق في مواجهة أو صراع أو حرب شاملة<sup>(٩٨)</sup>.

وفيما يتعلق بإصلاح الأمم المتحدة فإنه يُعتقد أن هذا الإصلاح أمر لا بد منه لأسباب منها نهاية الحرب الباردة، وضرورة إدارة الدولة ما بعدها، فضلا عن العولمة وأخيرا الإرهاب، وما

نتج عن هذه الاسباب من ثورة تقنية في مجال الاتصالات في مختلف المجالات، وفي مجال التسلح فالدول لم تعد وحدها في الساحة الدولية فقد شهدت ظهور الشركات العابرة للحدود الوطنية، والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية والتي أدت الى نتائج وقوانين منها القانون الإنساني، حماية البيئات، حماية حقوق الإنسان لذلك وبسببها ظهرت الحاجة لتغيير جذري في منظومة الأمم المتحدة، والوكالات الدولية المختلفة المتعلقة الأمم المتحدة، وإصلاح مجلس الأمن، وحفظ السلام وإصلاح عمليات حفظ السلام، كما يرتبط ارتباطا كبيرا بالإصلاح الأساسي للتعاون الاقتصادي والاجتماعي<sup>(٩٩)</sup>.

وفعلا قدم في ٢٠ كانون الأول ١٩٩٦، أي قبل أيام من مدة نهاية ولايته أجندته الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة " أجندة من اجل تطبيق الديمقراطية " وطرح فيه تصورا مستقبليا للغاية، لان الديمقراطية في العالم ( وحسب رايه) لاتزال جديدة لان الدول التي تعد نموذجا للديمقراطية طالما عارضت تعميم نموذجها الحكومي على العلاقات بين الدول<sup>(١٠٠)</sup> وأوضح أن الديمقراطية تعني اجتناب تسييس المؤسسات العسكرية وإنشاء مؤسسات وطنية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان، وطلب من العديد من الدول التي تدعي الديمقراطية مساعدة تشجيع وتسهيل المشاركة الفعالة للمواطنين وتشجيع ظهور مجتمع المدني بما في ذلك وسائل الإعلام والاتصالات التي يجب ان تكون مستقلة، وقدم تقريره الاول في ٧ آب ١٩٩٥ على الجمعية العامة للأمم المتحدة التي رحبت به ودعته الى تقديم تقرير اخر وقد قدمه في تشرين الأول ١٩٩٦ وفيه طلب تدخل الأمم المتحدة والاهتمام بتوسيع نطاق الديمقراطية<sup>(١٠١)</sup>.

كما وكان له اهتمام كبير بمسألة حقوق الإنسان الأساسية وبالمساواة ومكانة الإنسان، وبتساوي الرجل والمرأة في الحقوق، واكد على انه لا يمكن أن تتحقق أي تنمية دون توفر الاحترام لحقوق الإنسان، ولا يمكن أن يكون هناك أي احترام لحقوق الإنسان دون التنمية<sup>(١٠٢)</sup> و سيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان والاعتراف بالكرامة المتأصلة لجميع البشر، لا يمكن الحفاظ عليه ما لم يتمتع الناس الحد الأدنى من مستوى المعيشة، والتي بدورها تطلب حدا أدنى من التنمية التي يمكن أن تسهم في ظهور أو توطيد ثقافة ديمقراطية<sup>(١٠٣)</sup>.

#### - غالي وجنوب أفريقيا

ومن ضمن ابرز المشاكل التي واجهته بداية ولايته ما وقع في سيسكاي بجنوب أفريقيا من خسائر في الأرواح يوم ٧ أيلول ١٩٩٢ أثناء مظاهرة نظمها المؤتمر الوطني الأفريقي، دعا مجلس الأمن الأمين العام إلى المساعدة في تعزيز الهياكل التي أقيمت في إطار اتفاق السلم الوطني بالتشاور مع الأطراف المعنية ودعا المنظمات الدولية، مثل منظمة الوحدة الأفريقية والكونغرس والجماعة الأوروبية، أن تنظر في زرع مراقبيها في جنوب أفريقيا بالتنسيق مع الأمم

المتحدة والهيكل التي أقيمت بموجب اتفاق السلم الوطني وبعد إجراء مشاورات مع مجلس الأمن، قرر الأمين العام توزيع ٥٠ من مراقبي الأمم المتحدة في جنوب أفريقيا وتم تعيين أنجيلا كينغ، من جامايكا، رئيسة لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في جنوب أفريقيا توزعوا في إحدى عشرة منطقة وهي ناتال/ كوازولو أقصى ترانسفال، الحدود/ سيسكاي، الشمالية، ويتس/ فال، ترانسفال الشمالية، الكيب الغربية، ترانسفال الغربية، ولاية أورانج الحرة، الكيب الشرقية، الكيب الشمالية، ترانسفال الغربية وسيكون مقر البعثة في جوهانسبرغ<sup>(١٠٤)</sup>.

وبعد توزيع المراقبين ذكر بأنه "سعيد لأن الأمم المتحدة لم تكتف بإدانة الفصل العنصري، ولكنها تقوم باتخاذ خطوات ملموسة ببناء لمساعدة عملية الانتقال السلمي في جنوب أفريقيا... إن ما نبذله من جهود ليس بالطبع إلا تكملة للجهود التي تبذلها مختلف الفئات السياسية في جنوب أفريقيا فاشتراكها وحسن النية والشجاعة السياسية هي أمور أساسية للنجاح. وتقع مسؤولية تحقيق اتفاق عادل ودائم عن طريق المفاوضات على عاتق مواطني جنوب أفريقيا أنفسهم...إني أعلم أنني أتكلم عن جميع أعضاء الأمم المتحدة: إني أحث الذين هم في مراكز القيادة في جنوب أفريقيا على أن يضاعفوا جهودهم لوضع حد للمحنة التي أنتجها الفصل العنصري، وأن يشتركوا في إيجاد مستقبل جديد لجنوب أفريقيا"<sup>(١٠٥)</sup>.

وأكد غالي أن الحكومة والمؤتمر الوطني الأفريقي قد حققا في المحادثات الثنائية التي جرت في الأسبوع الأول من كانون الأول ١٩٩٢ تقدما كبيرا في تضييق شقة الخلاف، وقد جرت تلك المباحثات مع وجود جدول زمني اقترحه الحكومة لعملية الانتقال وبعد أن عقد في تشرين الثاني ١٩٩٢ اجتماع للجنة التنفيذية الوطنية للمؤتمر الوطني الأفريقي، وهو اجتماع نظر فيه في إنشاء هيكل حكومية مؤقتة، وعمل على تعزيز البعثة بزيادة للمراقبين لا تزيد على ١٠ مراقبين إضافيين<sup>(١٠٦)</sup> كما وأكدت التقارير التي وصلتته على أن أداء المراقبين الدوليين كان حسنا في تكيف عملياتهم لتلبية الاحتياجات الفعلية، وأنه كان لهم أثر إيجابي على الموقف السياسي في البلاد<sup>(١٠٧)</sup>.

وعمل من خلال صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لجنوب أفريقيا بتقديم الدعم لضحايا الفصل العنصري في جنوب أفريقيا داخل البلد وخارجه، وقدم برنامج الأمم المتحدة التعليمي والتدريبي للجنوب الأفريقي المساعدة من المنح الدراسية إلى مواطني جنوب أفريقيا، ودعم نحو ٢١٠٠ طالب في مجالات ذات أولوية شملت عدد كبير من مشاريع البرنامج تدريب مواطني جنوب أفريقيا<sup>(١٠٨)</sup>.

اقترح إنشاء قوة سلم وطنية من أجل إعادة النظام والمحافظة عليه، في المناطق التي يسودها التوتر لتمثل مجتمع جنوب أفريقيا وهيئاته السياسية الرئيسية، لتحظى بثقة شعب جنوب أفريقيا ودعمه وتعاونه<sup>(١٠٩)</sup>.

نجحت جهوده تلك عندما قرر برلمان جنوب أفريقيا بإنشاء المجلس التنفيذي الانتقالي، وأبلغ غالي الرئيس دي كليرك رئيس جنوب أفريقيا اعترامه زيادة قوة بعثة مراقبي الأمم المتحدة في البلاد<sup>(١١٠)</sup>.

لقد تكلفت جهوده تلك عندما اتخذت الجمعية العامة في ٢٩ أيلول ١٩٩٣ القرار ٤٨/١، والذي تم بموجبه تم رفع جميع الأحكام المتعلقة بإجراءات الحظر أو القيود التي فرضتها على العلاقات الاقتصادية مع جنوب أفريقي<sup>(١١١)</sup> وأكد بان الأمم المتحدة ظلت مشغولة بالحالة في جنوب أفريقيا لأكثر من أربعة عقود، واضطلعت بدور رائد في الحملة الدولية لمناهضة الفصل العنصري وبدأت وقدمت الدعم لبرامج ترمي إلى التخفيف من معاناة ضحاياه، كما وفرت محفلا لممثلي منظمات من جنوب أفريقيا، مثل المؤتمر الوطني الأفريقي لجنوب أفريقيا، لكي تدفع قدما بالحملة المناهضة للفصل العنصري<sup>(١١٢)</sup>.

وفي رسالة من نيلسون مانديلا الى غالي أعرب فيها عن شكره الجزيل على رسالته في ١٠ أيار ١٩٩٤ التي أبلغه فيها تهان مجلس الأمن على انتهاء أول انتخابات ديمقراطية ومتعددة الأحزاب في جنوب أفريقيا، وكذلك على انتخابه رئيسا لجمهورية جنوب أفريقيا، وأكد لمجلس الأمن، تقديره وامتنانه الخاص لدعمهم وتشجيعهم للبلاد، وكان لنجاح العملية الانتخابية والتغيير السياسي اثر كبير في النظر لإنهاء فرض العقوبات الدولية على البلاد لإتاحة الفرصة أمام جنوب أفريقيا لاستئناف احتلال مركزها في المجتمع الدولي، ودعا مجلس الأمن للنظر في إلغاء جميع العقوبات المتبقية التي لا تزال مفروضة على جنوب أفريقيا<sup>(١١٣)</sup>.

ويتضح من ذلك بان غالي نجح من موقعه كأمين عام للأمم المتحدة بالتعاون مع مانديلا وشعبه في تجاوز أصعب فترة في تاريخ جنوب أفريقيا وهي فترة انتشار الحرب الأهلية بسبب التمييز العنصري وأدت بالتالي الى أحداث دموية، وتمكن من إيجاد حلول جذرية لها وحصول البلاد على استقلالها عام ١٩٩٤ بمساعدة المراقبين وخبراء الأمم المتحدة.

في كانون الثاني ١٩٩٤ عقدت الأمم المتحدة اجتماعا في جنيف تم تأسيس المجلس الاستشاري المكون من مجموعة من نحو عشرين خبيرا نزع السلاح يعينهم الأمين العام من جميع أنحاء العالم على أساس ما يسمى ب "التوزيع الجغرافي العادل" وفي اجتماع مجلس الإدارة، طرح الأمين العام فكرتين وهي مسألة الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة وإيفاد بعثة لتقصي الحقائق إلى مالي، منعا لانتشار الاتجار بالأسلحة<sup>(١١٤)</sup>.

### - حرب البلقان:

ومن ابرز المشكلات التي واجهت الأمم المتحدة خلال ولايته مشكلة حرب البلقان<sup>(١١٥)</sup>، إذ وجهت اليه انتقادات لاذعة بسبب الإبادة الجماعية التي قادها الصرب ضد المسلمين والكروات في البوسنة وفشل القوات الدولية في منع جرائم الصرب، ولقد دافع غالي عن نفسه قائلاً: "أنا متهم بأنني ميال إلى الصرب لأنهم أرثوذكس وأنا أرثوذكسي على الرغم من أنه لا توجد علاقة بين الكنيسة القبطية والكنيسة الصربية، فضلاً عن أن الجانب الأميركي أراد استخدام السلاح الجوي، بينما الجانب الأوروبي الذي له قوات إنجليزية وفرنسية وأردنية ومصرية يرفض استعمال السلاح الجوي، لأنه يخشى على سلامة الجنود أو قوات الأمم المتحدة... شاهدنا قوات الأمم المتحدة على التليفزيون مربوطة على أعمدة التليفون والكهرباء تحقيراً لدور الأمم المتحدة التي فشلت في حل هذا النزاع... لن نستطيع أن تلعب دورها إلا بموافقة الدول، الولايات المتحدة لم توافق على أن تتحرك الأمم المتحدة، لم توافق على أن تعطي الإمكانات اللازمة للأمم المتحدة، وبالتالي لا نستطيع أن تنجح... يضاف إلى ذلك أن مهمة الأمم المتحدة هي دور الوسيط.. لو وجدت الإرادة السياسية لدى الأطراف المتنازعة للتسوية السلمية تستطيع الأمم المتحدة أن تنجح، وتستطيع أن تعمل على استتباب السلام، بينما لو هذه الإرادة السياسية غير متوافرة فالأمم المتحدة ليست لديها القوة والإمكانات اللازمة لفرض السلام"<sup>(١١٦)</sup>، والأكثر من ذلك، حينما طلبت الأمم المتحدة من أمريكا، دعمها بقوات حفظ السلام، كان المسؤولون الأمريكيون يتحاشون لقاءه، ويتحججون بأي عذر، خاصة في البوسنة حينما حدثت مجازر ضد المسلمين، وطلب غالي وقتها ٣٥ ألف جندي كقوات حفظ سلام لإرسالها وتهدئة البلاد، فلم يحصل إلا على ٨٠٠٠ فقط<sup>(١١٧)</sup>، لذلك لم يملك غالي السلطة لمواجهة الأزمة وان اخطر أزمة كانت في إفريقيا (على حسب تعبيره) ولكن المجتمع الدولي لم يهتم إلا بمشكلة يوغسلافيا وعدد الضحايا في إفريقيا كانت عشرة أضعاف عنها في البوسنة وهناك تمييز واضح بالدول الأوروبية عنها في إفريقيا فالمسلمين في البوسنة كانوا أغلبية وكان هناك تعايش سلمي وقام بزيارة لسراييفو في ٣١ كانون الأول ١٩٩٢ ، والتي يساوي عدد المسلمين فيها عدد المسيحيين الأرثوذكس، وفي حينها رفض الرئيس علي عزت اللنتقاء به، كما قام بإرسال قوات حفظ السلام من الجيوش المصرية والأردنية هناك لمساعدة اللاجئين في البوسنة<sup>(١١٨)</sup>.

وهذا ما أكده فعلاً آنذاك إذ كتب، إثر مرافعة له عن مسؤولية الأمم المتحدة ونشرتها مجلة لوس أنجلس تايمز السفير العدد ٧١٧٢ الأربعاء ٣٠ آب ١٩٩٥ ما يلي:

"ليست الصراعات الدموية هي التي تحظى دائما بالقدر الأكبر من الاهتمام، إنها القوى العظمى التي تجذب تركيز وسائل الإعلام واهتمام الرأي العام الدولي، وقد أدى ذلك في حالات عديدة إلى تحريف وإلى اختلال التوازن في رؤية المجتمع الدولي، وفقا لعلاقتها الصحيحة أو أهميتها النسبية"<sup>(١١٩)</sup>، فضلا عن ان دور منظمة الأمم المتحدة، وعن طريق جهازها مجلس الأمن، والذي كان مهما وفي نفس الوقت معقدا و غامضا في هذا النزاع، وتصرفاتها لم تكن دائما موافقة للإجراءات المنصوص عليها في ميثاق الهيئة، مما عرضها لانتقادات شديدة<sup>(١٢٠)</sup> .

اضطرت هيئة الأمم المتحدة إلى اللجوء إلى وسائل القمع معتمدة على الفصل السابع، إذ كشف النزاع البوسني على بروز هذا الفصل وبلوغه ذروته، وكل هذا من أجل إلزام المتحاربين على احترام قواعد القانون الدولي و مواصلة المفاوضات للتوصل إلى حل نهائي للنزاع وتدخلت أخيرا منظمة حلف الشمال الأطلسي لمساعدتها في عملية إقرار السلم ، و هكذا أخذت منظمة حلف الشمال الأطلسي بشن عملية عسكرية في يوغسلافيا<sup>(١٢١)</sup> .

وتم الحصول على وقف إطلاق النار في يوم ١٢ تشرين الاول ١٩٩٥، احترمه القادة الثلاث (ميلوزيفش، ف. توجمان، عزت بيفوفيش) وفضل الأمريكان خاصة الذين تمكنوا في دايتون (أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية ) من إقناع الأطراف الثلاث على قبول اتفاق السلم في ٢١ تشرين الثاني ١٩٩٥ وقع في باريس بتاريخ ١٤ كانون الاول من نفس السنة<sup>(١٢٢)</sup> .  
يتضح مما سبق بانه كان على غالي أن يبدي مرونة أكبر من خلال السماح لقوات حلف الشمال الأطلسي بالتدخل من خلال الهجمات الجوية، لكنه كان يعرقل هذا التدخل حتي قررت واشنطن تجاهله تماما وتم بالفعل قصف القوات الصربية وفك الحصار عن أغلب المدن البوسنية المحاصرة تمهيدا لاتفاق السلام الذي وُقِع في مدينة دايتون ودون أي دور حقيقي أو حتي شكلي له او للمنظمة الدولية.

وصف العديد من الملاحظين الدوليين بدور مجلس الأمن بالفاشل في النزاع البوسني، وكان دور غالي يقتصر على التخفيف من حدة معاناة المدنيين ومدهم بالمساعدات الإنسانية اللازمة، ولجأ مرارا للمادة ٩٩ من الميثاق لممارسة حقه في إلفات نظر مجلس الأمن للحالات التي تهدد السلم والأمن الدوليين، ووسع مجلس الأمن من مفهوم التهديد ضد السلم والأمن الدوليين في هذه المناسبة ، فضلا عن توصل كل من مجلس الأمن والأمين العام إلى إبداع قانوني معتبر تمثل في إنشاء المحكمة الجنائية ليوغسلافيا سابقا (TPIY) ،لمحاكمة مجرمي الحرب ومرتكبي الجرائم ضد الإنسانية، فهذا الإجراء جاء تدعيما للقانون الدولي الإنساني، كما عبر عن بروز عدالة جنائية دولية مستقبليّة، كما وإن التعاون

(OTAN)، (ONU) الذي عرفه النزاع البوسني اعتبر أول مناسبة أتاحت للمنظمة لتفعيل إجراءات الفصل الثامن وإعطاء الفرصة للأطلسي للمساهمة في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وفقا لما هو منصوص عليه في الميثاق (١٢٣).

#### - غالي والعراق.

وفيما يتعلق بالعراق فقد نجح غالي والرئيس العراقي صدام حسين<sup>(١٢٤)</sup> في تشغيل خط ساخن سري بينهما للتفاهم بشأن جملة من الأمور أهمها دور الأمم المتحدة في مذكرة التفاهم الخاصة ببرنامج ( النفط مقابل الغذاء )<sup>(١٢٥)</sup>.

ويذكر بهذا الخصوص بانه" لم تتخذ أي مبادرة -على سبيل المثال وليس الحصر- تجاه العراق، وانه اقنع طارق عزيز<sup>(١٢٦)</sup> للموافقة عليه واقناع رئيس بلاده الذي وافق اخيرا على البرنامج ونجحنا في إصدار هذا القرار للعراق ، وهذه الموافقة تغلبت عليها من الجانب العراقي من ناحية، ومن الجانب الأميركي والإنجليزي من ناحية أخرى، استطعنا أن ننجح و نقدم للشعب العراقي من خلال هذا القرار ملايين وملايين من الدولارات من المواد الغذائية، فهذا خطوة، يضاف إلى ذلك أن هذا القرار كان بمثابة خطوة أولى، وكان أملي أن أحقق خطواتي الأخرى فيما بعد"<sup>(١٢٧)</sup>

إن برنامج النفط مقابل الغذاء لا يكفي، بغض النظر عن طبيعة النظام الاستبدادي، وهناك شعب يموت بشكل يومي، ولكنه كانسان فعل ما يستطيع أن يفعله، وحاول لتقديم المساعدة للشعب العراقي<sup>(١٢٨)</sup> لان البرنامج جاء في وقت كانت تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية على هيئة الأمم المتحدة ، لا بل تقف كوسيلة ضغط ضد اي قرارات تتخذ من جانب مجلس الامن ودون ان تتماشى مع مصالحها السياسية والاقتصادية<sup>(١٢٩)</sup>.

#### - غالي والصومال

بعد اندلاع الحرب في الصومال<sup>(١٣٠)</sup> ارسلت الولايات المتحدة الامريكية قواتها للصومال التي اعتبرتها نزهة لتبرير عدم تدخلها في البوسنة<sup>(١٣١)</sup> وقد فشلت الأمم المتحدة فشلا ذريعا رغم كثرة القرارات المتخذة من قبل مجلس الأمن والتي بلغت 17 قرارا وخمسة بيانات، 14 إلا أن هيمنة الولايات المتحدة على عملية التدخل من البداية حال دون نجاح عمل الأمم المتحدة التي اضطرت في النهاية إلى سحب قواتها بسبب الخسائر والهجمات<sup>(١٣٢)</sup>.

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية وبعد مقتل ١٧ جندي في تشرين الثاني ١٩٩٣ اتخذت قرارا بالانسحاب من الصومال، وبدأت جهود غالي بإصداره قرارا لإنشاء منطقة أمنة لإغاثة

اللاجئين في الصومال في كانون الأول ١٩٩٢ وإيصال المساعدات الإنسانية عن طريق إرسال قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام و لمحاولة علاج الظروف المأساوية<sup>(١٣٣)</sup>. وعلى أثرها تمكن غالي من الحصول على موافقة مجلس الأمن الدولي والتصويت بالإجماع على زيادة المساعدات الإنسانية وإصدار القرار بين ٧٣٣ في نيسان ١٩٩٢ لإيصال المساعدات الإنسانية للاجئين الصوماليين ، ليعقبها القرار رقم ٧٥١ الخاص بإرسال ٥٠ شخصا لإيصال الغذاء إليهم<sup>(١٣٤)</sup> .

وتمكن القادة السياسيين الصوماليين من عقد سلسلة مؤتمرات للمصالحة الوطنية الذين اجتمعوا تحت رعاية لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا في أديس أبابا في إثيوبيا في كانون الثاني ١٩٩٣ في الاجتماع التحضيري غير الرسمي للمصالحة الوطنية في الصومال، والذين أعربوا عن شكرهم للأمين العام للأمم المتحدة غالي الذي يسر هذا الاجتماع بالتعاون مع منظمة الوحدة الأفريقية، وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي واللجنة الدائمة لمنطقة القرن الإفريقي، وعلى أثرها عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية في أديس أبابا في ١٥ مارس ١٩٩٣ واتفق الصوماليون على الإعلان عن وقف إطلاق نار فوري وملزم في جميع أنحاء البلاد من قبل جميع الفصائل المتحاربة ، والوقف الفوري لجميع الدعاية العدائية ضد بعضها البعض مع خلق مناخ يفضي إلى المصالحة والسلام وبإشراف الأمم المتحدة في الصومال، بالتشاور مع ذات الصلة لمنظمات الإقليمية وغير الإقليمية، التي ستكون مسؤولة عن الاستعدادات اللوجستية لمؤتمر المصالحة الوطنية وضع مزيد من الآليات لاستمرار الحوار الحر بين جميع الفصائل والقيادات السياسية في الصومال في إطار التحضير للمصالحة الوطنية، مواصلة وتعزيز التعاون لتوزيع الإغاثة الإنسانية<sup>(١٣٥)</sup>.

#### -العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان ١٨ نيسان ١٩٩٦

بدأ العام ١٩٩٦ بتصعيد إسرائيلي واسع من خلال غارات جوية وقصف مدفعي، لكن ما ارتكبه العدو في عدوانه كان المجزرة في مركز انشئ من قبل الأمم المتحدة في لبنان مخصص للمدنيين العزل في مدينة قانا والتي تعرضت لأبشع مجزرة عرفها التاريخ باستخدامها الأسلحة الحديثة.

قام العدو الصهيوني بشن غارات على جنوب لبنان وارتكابه مجزرة قانا<sup>(١٣٦)</sup>، بحق شعب اعزل وكان رد غالي قيامه بتقديم تقريره الى مجلس الأمن يحمل فيه إسرائيل مسؤولية قتل حوالي ١٠٠ مدني لبناني إثر قصفها لموقع دولي لجأ إليه المدنيون اللبنانيون، وأدى هذا التهديد إلى سخط وغضب إسرائيل والولايات المتحدة وكان ذلك - رغم أن بعض الأطراف العربية لم تعتبره قويا بشكل كاف - من الأسباب القوية التي دفعت واشنطن إلى الاعتراض على الولاية الثانية

لبطرس غالي إذ أعلن الرئيس الأمريكي لدى استقباله بطرس ١٩٩٦ رفض بلاده ترشيحه لولاية ثانية<sup>(١٣٧)</sup>.

كما ويرجح الدكتور نبيل العربي في كتابه "صراع الدبلوماسية" أن تقرير قانا الذي أعده غالي وفضح به جرائم الاحتلال الإسرائيلي خلال المجزرة التي شهدتها جنوب لبنان وراح ضحيتها ١٠٦ من المدنيين، أخرج إسرائيل أمام الرأي العام، وأزعج الولايات المتحدة، ويذكر في حوار له على قناة الجزيرة: "هناك ضغوط مورست علي من واشنطن بشكل غير مباشر بعد أن نشرت هذا التقرير عن قانا، بحجة أن مصر ليس لديها مصلحة لنشر هذا التقرير، كما أن التقرير سوف يضر بمصلحة شيمون بيريز في الانتخابات الإسرائيلية آنذاك"، فاجتمع أعضاء مجلس الأمن حينها للتصويت على قرار يدين إسرائيل ولكن الولايات المتحدة أجهضت القرار باستخدام حق النقض (الفيتو)<sup>(١٣٨)</sup>.

استنكر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني<sup>(١٣٩)</sup> باعتباره رئيساً للقمة السابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ولجنة القدس الإجراءات التي أقدمت عليها الحكومة الإسرائيلية، لجهة فتح نفق تحت الحرم الشريف، وما نتج عن ذلك من أحداث دامية وقال "إننا نستنكر هذا العمل الاستفزازي الذي يمس مشاعر العرب والمسلمين وينتهك بصفة صارخة القرارات الدولية التي تنص على المحافظة على مصالح المدينة المقدسة... إن الإجراءات الإسرائيلية تأتي لتجسيد خطاب إسرائيلي سياسي ممنهج يكرس لولاءات الحكومة... أصبحنا أمام واقع جديد يضرب بعرض الحائط ما تم الاتفاق عليه بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل... أن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أخلت بمقتضيات هذه الاتفاقات كونها قامت بإجراءات عملية متمثلة في عزل القدس الشريف وتوسيع المستوطنات وتقييد حركة العمران في الأحياء العربية والقيام بحفريات لتقويض أسس الحرم القدسي الشريف... برغم الحصار المضروب والمآسي التي يعانيتها شعب فلسطين فيما إسرائيل ما زالت متمادية في تعنتها وفي تجاوزها للمبادئ الدولية ونهجها سياسة فرض الأمر الواقع بالقوة التي لن تؤدي إلا نحو الطريق المسدود والعودة بالمنطقة بأسرها إلى دوامة العنف وعدم الاستقرار"<sup>(١٤٠)</sup>.

وعمل غالي من أجل حشد كافة الجهود لتطبيق قرارات الأمم المتحدة الرامية إلى انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، والإقرار بحق الشعب الفلسطيني في تحرير أراضيه وإقامة دولته المستقلة سعياً نحو تعزيز السلام الدائم والعدل والقائم على اتخاذ موقف عقلائي وملزم باعتباره الخيار الاستراتيجي لشعوب المنطقة<sup>(١٤١)</sup>. والتي كانت من الاسباب التي ادت الى عدم التجديد لولاية ثانية ففي محاضرة له، في المؤتمر الإقليمي الذي نظمه المركز

العربي للثقافة القانونية في دورته السابعة عام ٢٠١٣ برئاسة المستشار الدكتور خالد القاضي رئيس المركز وبحضور أكاديميين وخبراء القانون في عدد من الدول العربية من بينها مصر وفلسطين وسلطة عمان والأردن والعراق وجزر القمر والسودان وليبيا وفي رده على سؤال، قال إن " من بين الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تعترض على ولاية ثانية لي كأمين عام للأمم المتحدة هو دفاعه المستمر عن القضية الفلسطينية" مضيفاً أن "موقفي من القضية الفلسطينية والدفاع عنها كان أهم الأسباب لعدم تجديد الولاية لأنهم اعتبروني ميالاً للدفاع عن الجانب الفلسطيني " (١٤٢) وعلق على الفيتو الأميركي ضده، بقوله الساخر: كما في عهد الرومان، ليس لديهم دبلوماسية. أنت لا تحتاج إلى دبلوماسية إذا كنت قوياً جداً... ولقد أغمض عينيه عن هذا العالم، وخلع نظارتيه السميكتين عسى أن تتعلم الأجيال شيئاً من رغبة الدكتور غالي في التحديق والتقدير ومزيد النظر (١٤٣). كما ذكر بان الأمين العام يستطيع أن يحاول إقناع الدول فقط ويقدم دراسات ليدعم موقف ما، وينال تأييد الرأي العام الدولي ولكن القرار النهائي هو قرار مجلس الأمن والتي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية (١٤٤)، وأن الانتخابات الأميركية تقع كل ٢٠ سنة في نفس مدة انتخابات الأمين العام، فكانت هناك منافسة بين انتخابات الأمين العام وانتخابات رئيس الجمهورية الأميركي، والمرشح الجمهوري كان يهاجم الأمم المتحدة (١٤٥).

وفي نهاية ولايته كان من المعتاد التجديد لأي أمين عام للأمم المتحدة، قامت وقتها مادلين أولبرايت (١٤٦) Madeleine Albright باستخدام حق الفيتو، والانتقام من عدم رضوخ غالي للسياسة الأمريكية، ليكون بذلك أول أمين عام لم يجدد له وذكر بأنه كان هناك شكوك حول قدرته وهو في سن الـ ٦٩ على تولى منصب الأمين العام للأمم المتحدة لمدة ٥ سنوات، وتساءلت الدول وقتها، هل يمكن لشخص مصري متعاطف مع القضية الفلسطينية أن يتولى مهام الأمم المتحدة ويقف أمام مصالح إسرائيل؟ ولكنه تولاها فعلاً وذلك عندما كان جورج بوش الاب (١٤٧) George Bush رئيساً للولايات المتحدة، إذ ساعدته موافقة مصر والدول الأفريقية على تولى المنصب وتخطى بذلك شكوك جورج بوش الأب (١٤٨).

ومن الذرائع التي تدرعت بها الولايات المتحدة الأمريكية ما جاء بتصريحات أولبرايت بأنه لم يلتزم بإصلاح الأمم المتحدة وكثرة أسفاره وضعف مهاراته الإدارية، فضلا عن تقدمه في السن فقد كان في الرابعة والسبعين، وأخيراً تعهده في مستهل ولايته بعدم الترشيح لولاية ثانية (١٤٩) والسببين الأخيرين أكد عليهما هيكل فضلا عن أسباب أخرى منها انه يتم اختيار الأمين العام في بلد بعيد عن المشاكل الإقليمية الذي يعيش فيها وليس مثل حالة مصر مع جيرانها (١٥٠). ويقول غالي في مذكراته: "كان هناك سجلاً دائماً بين الأمم المتحدة وأمريكا، فلقد قال لي الأمريكان صراحة لا تسافر، ولا تتحدث، ولا تذكر أي شيء في خطاباتك، أو تقابل أشخاص إلا بموافقتنا،

كما تحاشى الرئيس بيل كلينتون<sup>(١٥١)</sup> مقابليتي كلما كنت أطلب ذلك، وكنت أرى كلينتون حينها رقيق البشرة وغير حاسم، ولكنه كان دائماً ما يلوح بمطالبة الولايات المتحدة للدين الذى اقترضته منها الأمم المتحدة ، والذي يبلغ ١,٣ مليار دولار.<sup>(١٥٢)</sup>

ويتضح من ذلك حجم التوتر في علاقة غالي بإدارة الرئيس كلينتون لاسيما أولبرايت التي دخل معها في صدامات كثيرة خلال أغلب السنوات الخمسة التي قضاها في الأمم المتحدة، وقد اختلف الاثنان على كل شيء من تسديد المستحقات الأمريكية للأمم المتحدة إلى دور قوات حفظ السلام، والتدخل الأمريكي والدولي في الصومال ثم الحرب في البوسنة والتحقيقات الدولية في مذبحه قانا التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية في موقع للقوات الدولية في جنوب لبنان، وفي رأينا نسي أو تجاهل أن واشنطن لا تحتاج إلا لصوت واحد فقط في مجلس الأمن الدولي هو صوتها لتحطيم آماله، فجاءت المحصلة أنه تم بالفعل حرمانه من تولي فترة ثانية.

#### - غالي والمنظمة الفرانكفونية

بعد نهاية عمله وعودته من الأمم المتحدة عين أمينا عاما للمنظمة الفرانكفونية بالإجماع في هانوى عام ١٩٩٧<sup>(١٥٣)</sup>، وجاء ترشيحه بسبب علاقاته القوية بفرنسا وكانت له صداقات مع الرئيس فرانسوا ميتران ومن بعده الرئيس جاك شيراك وكان ميالا لهذا التوجه إيمانا منه بأهمية علاقة مصر بفرنسا وعلاقة فرنسا بالدول الأفريقية وإمكانية الدخول لتلك الدول الناطقة بأكثرية فرنسية لتقوية الجانب المصري من خلال الاهتمام بأفريقيا والحفاظ على استقرار حصة مصر من مياه نهر النيل والاستفادة المتبادلة مع الثروات الأفريقية، فضلا عن خلق تكتلات جديدة تقف في وجه أمريكا على أسس التعددية اللغوية والجغرافية لكسر شوكة ونفوذ القوى العظمى، لأنه كان مؤمنا بالوحدة العربية وموصيا بالوحدة مع البلدان الأفريقية ومدافعا عن الأقليات وحقوق الإنسان ومؤمنا بفكر التفاوض وليس التصادم في حل المشكلات بين الدول وداعيا لإصلاح جذري في الأمم المتحدة ليظل بصمة متميزة ومشرفة لمصر في مجال السياسة الدولية باعتراف العالم الذي مازال ينعيه ويقف حدادا لشخصه<sup>(١٥٤)</sup>.

استطاع أن يقيم علاقات تربط المنظمة الدولية للفرانكفونية وجامعة الدول العربية والتي أصبحت وثيقة، وهناك سبع دول أعضاء في جامعة الدول العربية هم أعضاء في الوقت نفسه في المنظمة الدولية للفرانكفونية، فقد وقعت كل من المنظمتين اتفاقية تعاون في ٢١ نيسان ١٩٩٨ لتعزيز الحوار مع المنظمات الإقليمية الأخرى ، وفتح آفاق تعاون على مستويات عدة وتؤكد على احترام التعددية اللغوية والتعددية والثقافية باعتبارهما من العناصر الأساسية في التعاون المتعدد الأطراف، ومن أجل تعزيز المزيد من الديمقراطية في العلاقات الدولية<sup>(١٥٥)</sup> فهذه

كلها تمت عند اختياره للفرانكفونية لان نصف دول إفريقيا يتكلمون اللغة الفرنسية، وبعد اهتمامه بالفرانكفونية لاهتمامه بمياه النيل<sup>(١٥٦)</sup>.

حضر مؤتمر وزراء التربية والتعليم الفرانكفونية، الندوة حول الديمقراطية في مالي عام ٢٠٠٠ وبرزت فكرة تحويل الفرانكفونية من تجمع ثقافي إلي حركة سياسية وضعت فرنسا والدول الفرانكفونية على قمة هرمها شخصية دولية سياسية مرموقة وهي غالي وذلك في مسعى منها لتأكيد الطابع السياسي للمنظمة الجديدة وخلق حوار مفتوح بين الأعضاء، لأنه وعلى حد تعبير غالي في كلمته بان "الوحدة في التنوع" تأكيد التزام الدول الناطقة بالفرنسية لقيم الديمقراطية<sup>(١٥٧)</sup>.

لم يأت اختيار بطرس غالي أميناً عاماً للفرانكفونية عفويًا ؛ فقد كان رجلاً علمانياً، فضلاً عن خبرته في الامم المتحدة ،وفي قمة هانوي ظهرت الفرانكفونية في وجه جديد؛ إذ تم اختيار أول أمين عام لها وهو غالي على حساب بقية المرشحين الأفارقة وغير الأفارقة بقرار من فرنسا.

#### - غالي ومجلس حقوق الإنسان في مصر (٢٠٠٣-٢٠١٢)

يعد التدخل الإنساني مهمة وضرورة لوقف أو تخفيف المعاناة الإنسانية لتغطية الحاجات الإنسانية الناجمة عنها لمواجهة حالات انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الإبادة الجماعية وحماية الأقليات ولأجل هذه تبنت الأمم المتحدة أهدافها لوقف العدوان واحترام تقرير المصير وتعزيز حقوق الإنسان، ومن هنا بدأت مصر بالتوجه نحو السير على خطاها.

حظيت مسألة حقوق الإنسان باهتمام متزايد في مصر وقامت الصحافة بتغطية واسعة لنشاط المدافعين عن حقوق الإنسان، بسبب ازدياد حالات التعذيب، لذلك انشأ المجلس القومي لحقوق الإنسان، وتم اختيار أعضائه من بين الخبراء والمهتمين بهذا المجال و ترأسه غالي وافتتح، والذي صدر قرار جمهوري بإنشائه في التاسع عشر من حزيران ٢٠٠٣ ، وكان هيئة استشارية تتبع مجلس الشورى ويتمتع المجلس بالاستقلال في ممارسة مهامه وأنشطته واختصاصاته وضم المجلس ستة لجان للمهام العادية "لجنة الحقوق المدنية والسياسية، ولجنة الحقوق الاجتماعية، ولجنة الحقوق الاقتصادية، ولجنة الحقوق التشريعية، ولجنة الحقوق الثقافية، ولجنة العلاقات الدولية، فضلاً عن لجنة مختصة بتلقي الشكاوي الفردية". وقد تلقى المجلس أكثر من ألفي شكوى، وكان أهم انتقادين وجها إليه يتعلقان بنقص كفاءته وعدم استقلاليته عن السلطة، ويعترف بعض أعضاء المجلس بنقص كفاءته التي يفسرونها بعدم تعاون الهيئات الرسمية، والوزارات بشكل خاص مع المجلس لعدم وجود أي نص يلزمها بذلك فلن تكون له بالتالي سلطة فعلية<sup>(١٥٨)</sup>.

وجاء بكلمته في الملتقى الرابع لمؤسسات حقوق الإنسان في العالم العربي الجزائر عام ٢٠٠٨ : "في الحقيقة الهدف من هذه الاجتماعات هو تعزيز العلاقات بين الدول العربية و بين

الشعوب العربية من خلال الدفاع عن حقوق الإنسان و ترقيتها و تطويرها. المؤتمر الذي انعقد في فيينا في سنة ١٩٩٣ تحت إشراف الأمم المتحدة، للعمل على تعزيز حقوق الإنسان، تبين أن العلاقة وطيدة بين الدفاع عن حقوق الإنسان الدفاع عن الديمقراطية. فالديمقراطية بحاجة لحقوق الإنسان و حقوق الإنسان بحاجة للديمقراطية . فالبلدان العربية و نحن جميعا في بداية طريق طويل من أجل تحقيق الديمقراطية، من أجل تحقيق الدفاع عن حقوق الإنسان العولمة في السنوات القادمة سيكون لها تأثير مباشر على الديمقراطيات الوطنية و على حقوق الإنسان، بالتالي يجب منذ الآن أن نهتم بالديمقراطية الدولية سواء ديمقراطية الأمم المتحدة، سواء ديمقراطية العلاقات الدولية، لأن من خلال الديمقراطية الدولية نستطيع أن ندافع عن الديمقراطية الوطنية و ندافع عن حقوق الإنسان<sup>(١٥٩)</sup> وكما ذكر بأنه تم بتوافق الآراء قبول القرارات التي قدمناها للجمعية العامة عندما كان في لجنة حقوق الإنسان الدولية بشأن الذخيرة التقليدية والشفافية فيما يتعلق بالإنفاق العسكري .وسواء تعلق الأمر بالمفاوضات حول الرقابة على الأسلحة الصغيرة أم بإدارة شأن مخزونات الأسلحة والذخيرة الحكومية، فنحن نذكر مرارا و تكرارا بأن سياسة الوقاية الفعالة لا يجوز أن تغيب عنها الجماعات شبه العسكرية والإرهابية. إننا حريصون بشكل خاص على تطبيق القرار ١٥٤ الذي تبناه مجلس الأمن برئاسة ألمانيا عام ٢٠٠٤ والرامي إلى منع الجهات الفاعلة من غير الدول من الحصول على أسلحة الدمار الشامل، وهذا على مستوى العالم وبطريقة فعالة. إن ما بذلناه من جهد في سبيل اتفاقية أوسلو بشأن حظر الذخائر العنقودية وتخليها المبكر الذي أعربنا عنه من جانب واحد عن استخدام أسلحة من هذا النوع يزيد من مصداقيتنا في الدفاع عن القانون الدولي الإنساني<sup>(١٦٠)</sup>.

ونظراً لجهوده الكبيرة منحتة شبكة راصد الفلسطينية العضوية الفخرية عام ٢٠١٠ تقديراً لمواقفه في دعم ومؤازرة قضايا حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقد تسلمها نيابة عنه سعادة السفير الدكتور محمود كارم الذي أوضح بأن الدكتور بطرس غالي الموجود في رحلة عمل خارج الأراضي المصرية سيكون سعيدا بهذه الخطوة الرائدة التي تقوم بها راصد في تكريم رموز النضال الحقوقي في العالم<sup>(١٦١)</sup>.

أعرب غالي عن أمله في أن يرى مجلس فعلا مدافعا عن حقوق الإنسان بالبلاد يحظى بمصداقية وطنية ودولية وقال في تصريحاته إن: "اختيار أعضاء المجلس الجديد ينبغي أن يكون وفقا للمعايير المتعارف عليها وملييا لتطلعات الشعب في ثورتي ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١ و ٣٠ حزيران ٢٠١٣، وأن يكون من الشخصيات والخبرات البارزة في المجال الحقوقي والقانوني، وممن يشهد لهم بالكفاءة والحيادية"، كما وأضاف أن اختيار أعضاء المجلس وفقا لهذه الأسس سيعطي

المصادقية والقبول داخليا وخارجيا، مشيرا إلى أن المجلس وخاصة في دورته الأولى والثانية كان ملبيا للمعايير الدولية ومبادئ باريس لحقوق الإنسان، وقد تم تصنيفه عالميا في المرتبة الأولى ضمن قائمة المؤسسات الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان وتعزيز مسيرتها<sup>(١٦٢)</sup>.

وبعد تعيينه أمينا عاما للمجلس القومي لحقوق الإنسان بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١١ لم يزر أي رئيس أو وزير أو مسؤول إفريقي مصر إلا ويقوم بزيارة غالي سواء في منزله أو مكتبه بالمجلس تقديرا له لمكانته التي جعلت مصر واحدة من أهم المدارس الدبلوماسية في الشرق الأوسط<sup>(١٦٣)</sup>.

شارك غالي في أعمال المؤتمر الثاني للمنتدى الدائم للحوار العربي الإفريقي للديمقراطية وحقوق الإنسان عام ٢٠١٤ كرئيسا شرفيا للمجلس القومي لحقوق الإنسان، والتي ضمت وفود وممثلو أكثر من ٣٠ دولة عربية وإفريقية بالمشاركة مع منظمة اليونسكو وجامعة الدول العربية، الذي تم عقده بمقر الجامعة العربية، وكان الهدف منه توحيد الجهود الوطنية وتكثيف التعاون من أجل تعزيز دور المرأة، ووضع السياسات والتشريعات والبرامج والخطط الوطنية العملية ومتابعة تطبيق الاتفاقيات الدولية والإقليمية المعنية بتمكين المرأة والقضاء على كافة أشكال التمييز والعنف ضد المرأة<sup>(١٦٤)</sup>.

ذكر محمد فائق رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان ان غالي ترك بصمات قوية واضحة في كل موقع شغله أو مر به، في جريدة الأهرام، والجامعة، ووزارة الخارجية، والأمم المتحدة، المنظمة الفرانكفونية، اليونسكو، وهيئات دولية كثيرة، كانت له فيها إسهامات عديدة، سوف تخلد اسمه على مر الزمن كعميد للدبلوماسية الدولية بدون منازع...مأ الدنيا بفكره ونشاطه الواسع، وصدقاته للعديد من رموز العمل السياسي، ورؤساء الدول والحكومات، وارتبط اسمه بأهم القضايا الإنسانية، وفي مقدمتها حقوق الإنسان، خصوصا بعد دعوته لعقد المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان في فيينا عام ١٩٩٣ الذي ربط بين حقوق الإنسان، التنمية، الديمقراطية. وأوضح انه اقترن اسمه بكل هذا التطور التاريخي في هذا المجال، وأصبح أحد الرموز العالمية التي أثرت فيه، لذلك اختير رئيسا للمجلس القومي لحقوق الإنسان عند إنشائه، واكتسب المجلس مصداقية كبيرة، خاصة في المجال الدولي، ووجه لبناء علاقات قوية مع المؤسسات الوطنية في كل أنحاء العالم، خاصة العربية والإفريقية، ولا يزال المجلس يسير بقوة الدفع في هذا الاتجاه<sup>(١٦٥)</sup>.

فوفقا لما كشف عنه فائق، رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان، عن تفاصيل اللقاء الأخير الذي جمعه مع غالي قبل يوم واحد من وفاته، وكان يبحث معه ترتيبات سفره الذي كان مقررا يوم الأربعاء، ووجهته فرنسا على حد قول فائق الذي قال لنا: "إنه لمس في كلمات غالي...عمقا وودا أثر فيه، متذكرا معه أول لقاء جمعهما معا، عقب تشكيل المجلس برئاسته..."

تعجبت منه، لدرجة أدهشتني وأخجلتني، وشعرت من كلماته بأنه يودع الحياة، وزاد يقيني عقب توصياته لي ببعض شؤون المجلس وبعض الأشخاص<sup>(١٦٦)</sup>.

يتضح من إنشاء مجلس حقوق الإنسان في مصر أنها بدأت تشعر بأهمية الحاجة إلى مؤسسة وطنية تقوم بدور رئيسي في هذا الصدد، ولذلك كان لا بد من إنشاء مجلس قومي لحقوق الإنسان مهمته مراقبة أي انتهاك لحقوق الإنسان ، ويتلقى أي شكاوى بشأن حدوث انتهاكات في أي موقع في مصر، وإحالتها إلى الجهات المختصة، من أجل نشر الوعي بحقوق الإنسان ، وتعليم ما للفرد من حقوق وما عليه من واجبات في ظل النظام الدولي الجديد وبإمكان المجلس القومي متابعة كل جديد في هذا الشأن ومواكبة التطور الدولي في مجال حقوق الإنسان.

أعلنت الامم المتحدة وفاته في ١٦ شباط ٢٠١٦، ونعتته بأنه كان متفانياً في عمله<sup>(١٦٧)</sup> وفي جنازة عسكرية مهيبه ترأسها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي<sup>(١٦٨)</sup> مع قيادات ورموز الدولة انطلقت من ساحة مسجد المشير طنطاوي لتودع مصر بذلك واحد من أبنائها المخلصين لها بطرس بطرس غالي عن عمر يناهز ٩٤ عاما بعد أن وافته المنية يوم الثلاثاء الموافق ١٦ / ٢ / ٢٠١٦ وقد وصل بعدها جثمانه إلى الكنيسة البطرسية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية بعد إقامة الصلاة برئاسة البابا تواضروس وكبار الأساقفة والآباء والكهنة وكبار رجال الدولة ليوارى الثرى بالكاتدرائية مع أسرة العائلة البطرسية<sup>(١٦٩)</sup>.

كما نعاه الأزهر الشريف واصفا إياه بـ " فقيد الأمة المصرية " وأعرب عن تقديره الكبير لجهود الراحل السياسية والدبلوماسية والقانونية وإخلاصه وتفانيه لرفع راية بلاده داخليا وخارجيا فضلا عن انجازاته البناءة لخدمة الوحدة العربية والإفريقية وإسهاماته المشرفة في مجالات القانون الدولي وحقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية والاجتماعية<sup>(١٧٠)</sup>.

## الخاتمة

من خلال دراستنا يتضح بان غالي يعد أبرز مصري شغل عضوية مجالس الجامعات و الهيئات الأكاديمية و البحثية في العالم اجمعه اذ عمل أستاذًا بالقانون الدولي في جامعة القاهرة، وأسس مجلة السياسة الدولية، وترأس المجلس القومي لحقوق الإنسان، ومنظمة الفرانكفونية الدولية بعد عودته من الأمم المتحدة كما شغل منصب وزير الدولة للشئون الخارجية في عهدي السادات الذي رافقه الى القدس و مبارك، وكان له دورا كبيرا في إكمال انسحاب إسرائيل من سيناء رغم ابتعاده عن دوائر العمل الرسمية في تلك الفترة.

- بعد اشتعال المواجهة المسلحة بين مصر وقبرص ١٩٧٨، عقب اغتيال الأديب يوسف السباعي في عملية مطار لارنكا الشهيرة، قام بالدور الأكبر في تسوية النزاع، بعد قطع العلاقات بين البلدين، قبل تقديم قبرص اعتذار رسمي للقاهرة عن الحادث، وتسليم الإرهابيين.

- إن تقرير قانا الذي أعده وفضح به جرائم الاحتلال الإسرائيلي خلال المجزرة التي شهدتها جنوب لبنان وراح ضحيتها ١٠٦ من المدنيين، أخرج إسرائيل أمام الرأي العام، وأزعج الولايات المتحدة، وبالتالي اعترضت الأخيرة على التجديد له.

- لم تكن خطة السلام التي صاغها بطرس غالي عام ١٩٩٢ مجرد وثيقة أضيفت إلى وثائق الأمم المتحدة المتراكمة على مر السنين، لكنها تضمنت رؤية متكاملة تؤهل صاحبها لتبوء موقع متميز بين الكبار ممن شغلوا هذا المنصب المرموق، وتتطلق هذه الرؤية من التأكيد على أنه لا يصح أن تنتظر الأمم المتحدة اندلاع الأزمات كي تتحرك، وإنما يتعين أن يبدأ دورها قبل اندلاع الأزمات، للعمل على الوقاية في الوقت نفسه أوضح بوجود مشاكل تعوق قدرة الأمم المتحدة على صيانة السلام العالمي فكثير من الأحيان يصدر مجلس الأمن قرارا لا يستطيع تنفيذه لعدم وجود موارد مالية كافية أو وقوف الولايات المتحدة ضده، وهذه المعوقات لا تزال قائمة إلى يومنا هذا.

- خدم بلاده بكل ماله من قوة وحتى رمقه الأخير وهذا ما ذكره محمد فائق رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان بأنه بحث معه توصياته الخاصة ببعض شؤون المجلس وبعض الأشخاص المتواجدين فيه قبل يوم من وفاته.

- ترك غالي من ورائه العشرات من الأسرار، في علاقاته برؤساء مصر المتعاقبين، بجانب العديد من التفاصيل في علاقاته بعواصم الدول الإفريقية والأوربية والآسيوية فضلا عن الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن ترأس الأمانة العامة للأمم المتحدة لسنوات، والبعض من هذه الأسرار هي خافية الى يومنا.



- من خلال دراستنا يمكننا القول بان الموضوع بحاجة لدراسة اكبر وأعمق كان يكون رسالة ماجستير او أطروحة دكتوراه ليتم التطرق إليه بشكل أكثر تفصيلاً.

## هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

(1) Register of the Boutros Boutros-Ghali papers, 1867-2001, CA 94305 -6010, Hoover Institution Archives, Stanford University , 2014, P2.

(٢) صحيفة نيويورك تايمز " عن بطرس غالي حجر الأساس في مفاوضات كامب ديفيد"، نص المقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: [www.innfrad.com](http://www.innfrad.com)

(٣) لقاء تلفزيوني مع د.بطرس بطرس غالي في برنامج شاهد على العصر، ج١، قناة الجزيرة الفضائية، القاهرة- باريس، ٢٠٠٤، يوم الأحد، الساعة ٨:٣٠ مساءً، سجلت الحلقات بين القاهرة وباريس، [www.al-Jazeera.net](http://www.al-Jazeera.net) .٢٠٠٤

(٤) لقاء تلفزيوني مع د.بطرس بطرس غالي في برنامج آخر النهار، ج١، قناة النهار الفضائية، القاهرة، يوم الأحد، الساعة ٧:٠٠ مساءً، [www.al-nahar.tv](http://www.al-nahar.tv).٢٠١٤/١١/٩

(٥) لقاء تلفزيوني مع د.بطرس بطرس غالي في برنامج السادة المحترمون، ج١، قناة ون الفضائية، القاهرة، يوم السبت، الساعة ١١،٣٠ مساءً. [www.ONTV Live..](http://www.ONTV Live..)٢٠١٤/١٢/١٦

(٦) نقلا عن: لقاء صحفي مع د.بطرس بطرس غالي في مجلة نصف الدنيا، نص المقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: [digital.ahram.org](http://digital.ahram.org)

(٧) لقاء تلفزيوني مع د.بطرس بطرس غالي في برنامج آخر النهار، ج١، المصدر السابق.

(٨) لقاء تلفزيوني مع د.بطرس بطرس غالي في برنامج البلد اليوم، قناة صدى البلد، يوم الأحد، الساعة ١٠:٣٠ مساءً، [www.elbaladtv.net](http://www.elbaladtv.net).٢٠١٣/٤/٢٠

(٩) "شخصيات معاصرة بطرس بطرس غالي"، نص المقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: [www.sis.gov](http://www.sis.gov)

(١٠) ثورة ٢٣ يوليو/ تموز ١٩٥٢: قام مجموعة من ضباط الجيش المصري أطلقوا على أنفسهم تنظيم الضباط الأحرار بالثورة ضد الملك فاروق وحكومة الوفد في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، وقد تمكن التنظيم من الإطاحة بالملكية ونالت تأييدا كبيرا من قبل الشعب المصري، للمزيد: من التفاصيل ينظر: عزمي بشارة، ثورة مصر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ج١، قطر، ٢٠١٦، ص ٣٦.

(١١) لقاء تلفزيوني مع د.بطرس بطرس غالي في برنامج آخر النهار...، المصدر السابق.

(١٢) لقاء تلفزيوني مع د.بطرس بطرس غالي في برنامج شاهد على العصر...، ج١، المصدر السابق.

(١٣) لقاء تلفزيوني مع د. بطرس بطرس غالي في برنامج ضيف ومسيرة، ج١، قناة France 24، حلقة يوم السبت، الساعة ١٨،١٠ مساءً بتوقيت باريس، [www.france24.com](http://www.france24.com)٢٠١٥/٥/٤

(١٤) "شخصيات معاصرة...، المصدر السابق. [www.sis.gov](http://www.sis.gov)

(15) Register of the Boutros Boutros-Ghali papers, Op,Cit,p2.

(١٦) "السيرة الذاتية بطرس بطرس غالي"، متاحة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الموقع: [www.palmonitor.org.doc](http://www.palmonitor.org.doc)

(١٧) بطرس بطرس غالي، ديمقراطية العولمة، حوارات بطرس بطرس غالي مع ايف برتولو، ترجمة أمل راغب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ص ١٥-١٦.

(١٨) عبد الرحمن عزام: ولد في محافظة الجيزة عام ١٨٩٣م، درس الطب في القاهرة، شارك مع الجيش العثمانيين في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨، سافر إلى ليبيا ليشترك في القتال ضد الإيطاليين عام ١٩١١، أصبح أول أمين عام لجامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٢، توفي عام ١٩٧٦. للمزيد من التفاصيل ينظر: عصام الغريب، عبد الرحمن عزام، الإسلام، العروبة، الوطنية، مركز تاريخ مصر المعاصرة، القاهرة، د.ت، ص ص ١٥-١٦.

(١٩) محاضرة الدكتور بطرس بطرس غالي، في المؤتمر الإقليمي الذي نظمه المركز العربي للثقافة القانونية في دورته السابعة برئاسة المستشار الدكتور خالد القاضي رئيس المركز وبحضور أكاديميين وخبراء القانون في عدد من الدول العربية من بينها مصر وفلسطين وسلطنة عمان والأردن والعراق وجزر القمر والسودان وليبيا، نص المحاضرة متاحة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع: [www.s2nn.com](http://www.s2nn.com)

(٢٠) لقاء تلفزيوني مع د. بطرس بطرس غالي في برنامج السادة المحترمون... ج ١.

(٢١) هدى عبد الناصر: ولدت بمحلة المنشية الكبرى في مدينة القاهرة عام ١٩٤٥، نالت شهادة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية عام ١٩٦٦، عملت بعد تخرجها سكرتيرة خاصة لوالدها، نالت شهادة الماجستير عام ١٩٧٧، والدكتوراه بمرتبة الشرف عام ١٩٨٠، عملت بالتدريس في الكلية نفسها، واهتمت بتوثيق أحداث ما بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، ينظر: احمد رجائي، ١٠٠٠ شخصية نسائية مصرية، ترجمة هديل شرف واحمد حماد، مطابع دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٢٦.

(٢٢) جمال عبد الناصر: ولد بمدينة الإسكندرية عام ١٩١٨، نشأ وتعلم بالإسكندرية والقاهرة، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٨، اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، قاد تنظيم الضباط الأحرار الى الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، أصبح وزيراً للداخلية عام ١٩٥٣، ثم رئيساً للجمهورية، ورئيس الوزراء عام ١٩٥٤، وتولى رئاسة الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨-١٩٦٢، توفي عام ١٩٧١، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود فوزي، حكام مصر عبد الناصر، مركز الياية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص ص ٦-٧.

(٢٣) ولد بشارة نقلا الثاني في مصر، وتعلم بالمدرسة اليسوعية بالقاهرة، توفي والده بشارة نقلا مؤسس جريدة الأهرام وهو صغير السن فتولت والدته إدارتها خلال المدة ١٩٠١-١٩١٣، الى أن كبر فتولت إدارتها عام ١٩١٣، انتخب نقيباً للصحفيين المصريين عام ١٩١٩، بقي مديراً للجريدة حتى وفاته عام ١٩٤٣، ينظر: [WWW.MASRAWYYA.PLOGSPOT.COM](http://WWW.MASRAWYYA.PLOGSPOT.COM).

(٢٤) يعد محمد حسنين هيكل أحد أشهر الصحفيين العرب والسياسيين المصريين في القرن العشرين، ولد في محافظة القليوبية عام ١٩٢٣، تولى مناصب صحفية هامة مثل رئيس تحرير جريدة الأهرام عام ١٩٥٧، وعين وزيراً للإعلام عام ١٩٧٠، توفي عام ٢٠١٦، ينظر: رجب البناء، هيكل بين الصحافة والسياسة، دار المعارف، القاهرة، د، ت، ص ص ٣٥-٣٦.

(25) Shimon Peres et Boutros Boutros-Ghali "60 ans de conflit israéolo arabe", Archive INA, Jun 17, 2014.

(٢٦) شخصيات معاصرة بطرس بطرس غالي...، المصدر السابق.

- (٢٧) أحمد يوسف القرعي، "السياسة الدولية.. أربعون عاما"، مجلة السياسة الدولية، ع ٤٣٣٠٦، السنة ١٢٩، القاهرة، تموز، ٢٠٠٥.
- (٢٨) بطرس بطرس غالي "القبلة الذرية الصينية"، مجلة السياسة الدولية، ع ١، القاهرة، تموز، ١٩٦٥، ص ١٩.
- (٢٩) "الافتتاحية"، مجلة السياسة الدولية، ع ١، القاهرة، تموز، ١٩٦٥، ص ٤.
- (٣٠) بطرس بطرس غالي، "السياسة الخارجية المصرية بين الشمال والجنوب: عصر التحولات الكبرى في العالم، نيسان، ٢٠١٥، [www.siyassa.org.eg](http://www.siyassa.org.eg)
- (٣١) بطرس بطرس غالي، الدور الجديد للأمم المتحدة في عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية، السنة الثانية والثلاثون، العدد ١٢٤، القاهرة، نيسان، ١٩٩٦، ص ٨.
- (٣٢) أنور السادات: ولد في محافظة المنوفية عام ١٩١٨، دخل الكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٦، تدرج في المناصب فعين وزيرا للدولة عام ١٩٥٤، ثم سكرتيرا للاتحاد القومي عام ١٩٥٩، انتخب رئيسا لمجلس الأمة خلال المدة ١٩٦٠-١٩٦٨، أنتخب رئيسا للجمهورية عام ١٩٧٠، اغتيل عام ١٩٨١، للتفاصيل ينظر: محمد فوزي، حكام مصر السادات، مركز اليا للدراسات والإعلام، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٨-٩.
- (٣٣) معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية، شخصية القائد بطرس غالي، مؤسسة إبداع للأبحاث والدراسات والتدريب، غزة، ٢٠١٣، ص ١١.
- (٣٤) محمد الجوادي، الوزراء ورؤسائهم ونواب رؤسائهم ونوابهم تشكيلاتهم وترتيبهم ومسئولياتهم ١٩٥٢-١٩٩٧، ط ٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٥٣.
- (٣٥) لقاء صحفي اجراه أحمد منصور مع د. بطرس بطرس غالي، كامب ديفيد والأمم المتحدة برؤية بطرس غالي، ح ٢، ١٦/١/٢٠٠٥، قناة الجزيرة الفضائية، [ww.aljazeera.net](http://ww.aljazeera.net)
- (٣٦) اتفاقية كامب ديفيد: وقعت في اجتماع ضم كل من الرئيس محمد أنور السادات ومناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل مع جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في كامب ديفيد من ٥ إلى ١٧ أيلول ١٩٧٨ واتفقوا على اطار السلام في الشرق الأوسط، ودعوا فيها أطراف النزاع العربي- الإسرائيلي الأخرى للانضمام إليه، للمزيد من التفاصيل، ينظر: زياد خضر العبد مطر، اتفاقية كامب ديفيد المصرية-الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية ١٩٧٨-١٩٩٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى الجامعة الإسلامية كلية الآداب، غزة، ٢٠١٢، ص ٧٤-٨٠.
- (٣٧) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج ١، بيروت، د، ت، ص ٥٤٧.
- (٣٨) نسيم مجدي، بطرس بطرس غالي وحلم المدينة الفاضلة، دار الشروق، ٢٠١٠، ص ٥٦.
- (٣٩) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، سلسلة جدران المعرفة، ج ٣، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢١٢.
- (٤٠) بطرس بطرس غالي وشيمون بيريز، ستون عاما من الصراع في الشرق الأوسط شهادات للتاريخ حوارات مع اندريه فيرساي، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٨٧.
- (٤١) بطرس بطرس غالي، ديمقراطية العولمة، ترجمة امل راغب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٣٧.

(٤٢) أنور السادات، البحث عن الذات قصة حياتي، ط٣، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣٢٥؛ وثائق مؤتمر قمة كامب ديفيد...؛ وللمزيد من التفاصيل، ينظر: مذكرات جيمي كارتر، كامب ديفيد حرب على الحرب، ترجمة شبيب بيضون، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٠.

(٤٣) سايروس فانس (Cyrus Vance) ولد عام ١٩١٧، انتمى للحزب الديمقراطي وشغل منصب سكرتير خاص واستشاري عام ١٩٥٧، أصبح عام ١٩٦١ مستشار في وزارة الدفاع وسكرتيراً لوزير الدفاع خلال الأعوام ١٩٦٢-١٩٦٣، ثم عمل مع الرئيس ليندون جونسون (Lyndon Johnson) في منصب نائب وزير الدفاع، وعندما اندلعت حرب فيتنام تولى عملية الاشراف على السياسة الامريكه في فيتنام، وقد أعطى نصائحه الى الرئيس جونسون في عام ١٩٦٨ الى ضرورة إيقاف الحرب وبدأ مفاوضات سلمية مع الفيتناميين، ووافق جونسون على تلك المقترحات، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Americana Encyclopedia , Vol 27, N.P,1980, P213.

(٤٤) خطاب من وزير خارجية أمريكا يتضمن الرد على خطابات الدكتور خليل الخاصة بالحكم الذاتي للضفة والقطاع "وزارة الخارجية المصرية، معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل واتفاق الحكم الذاتي في الضفة والقطاع، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١١٣.

(٤٥) ولد مناحيم بيغن من أسرة يهودية في إقليم بريست بروسيا البيضاء عام ١٩١٣، حكم اسرائيل لمدة ثلاث سنوات ونصف، أصبح رئيساً للوزراء في المدة ١٩٧٧-١٩٨١، حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٨ بعد توقيعها لاتفاقية كامب ديفيد، كما أصبح وزيراً للدفاع للعامين ١٩٨٠-١٩٨١، توفي في تل أبيب بإسرائيل عام ١٩٩٣، ينظر: اريك سيلفر، بيكن سيرة حياته، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، ص ٦-٧.

(٤٦) مجلي، المصدر السابق، ص ٦٨-٦٩.

(٤٧) لقاء تلفزيوني مع بطرس بطرس غالي في برنامج هنا العاصمة، قناة cbc الفضائية، ج ٢، يوم الاثنين، ٢٠١٢/١١/١٨.

(٤٨) محمد حسني السيد مبارك: ولد في محافظة المنوفية عام ١٩٢٨، التحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٤٩، ترقى في المناصب العسكرية حتى وصل إلى منصب رئيس أركان حرب القوات الجوية، ثم قائداً للقوات الجوية في ١٩٧٢ م، وقاد القوات الجوية المصرية أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣، اختاره الرئيس أنور السادات نائباً لرئيس الجمهورية عام ١٩٧٥، أصبح رئيساً للجمهورية بعد اغتيال السادات عام ١٩٨١ في استفتاء شعبي، تعتبر فترة حكمه (حتى تنحيه عام ٢٠١١) رابع أطول فترة حكم في المنطقة العربية، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسنين هيكل، مبارك وزمانه من المنصة الى الميدان، دار الشروق، القاهرة، د.ت، ص ١٢-١٣.

(٤٩) مجلي، المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩.

(٥٠) غالي و بيريز، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(٥١) لقاء صحفي أجراه الدكتور أيمن سلامة في حديث خاص مع "العربية. نت" مع د. بطرس بطرس غالي في: تفاصيل وأسرار جديدة عن بطرس غالي الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة":

www.chamtimes.com

(٥٢) مجلي، المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩.

- (٥٣) لقاء صحفي أجراه الدكتور أيمن سلامة في ... المصدر السابق.
- (٥٤) غالي، ديمقراطية العولمة...، ص ٤٥-٤٦.
- (٥٥) لويد س. جاردينز، مصر كما تريدها أمريكا، ترجمة فاطمة نصر، مكتبة الأسرة، ٢٠١٣، ص ١٩٣.
- (٥٦) بطرس بطرس غالي، بين النيل والقدس يوميات دبلوماسي مصري، ترجمة ناجي رمضان، ط ٢، القاهرة، دار الشروق، ٢٠١٥، ص ١٨.
- (٥٧) غالي، ديمقراطية العولمة...، ص ٤٥.
- (٥٨) أنور محمد، اسمي حسني مبارك، دار A.M للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١١٢.
- (٥٩) "البرنامج الذي مازال مطروحا، الافتتاحية في ١٣/١٠/١٩٨٢"، في، لهذا نعارض مبارك، تأليف: كتاب الأهالي، مطابع شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٣٩.
- (٦٠) عمرو هاشم، القضايا الخارجية في عهد مبارك، مطابع شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٨٦-٨٧.
- (٦١) موشيه دايان: ولد في فلسطين عام ١٩١٥، وعندما بلغ الرابعة عشر من عمره انضم الى منظمة الهاجاناه الصهيونية الإرهابية، مدفوعا بحبه للعنف والقتل والمغامرة، تدرج في المناصب العسكرية الى ان رقي الى مرتبة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي عام ١٩٥٢، ووزيرا للدفاع بعد حرب ١٩٦٧، توفي عام ١٩٨١، للمزيد من التفاصيل ينظر: وليد خالد احمد، سيرة حياتي، مذكرات موشي دايان، نص المقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الموقع: [www.kitabat.com](http://www.kitabat.com)
- (٦٢) غالي و بيريز، المصدر السابق، ص ٢٢٦.
- (٦٣) لقاء تلفزيوني مع د. بطرس بطرس غالي في برنامج هنا العاصمة، المصدر السابق.
- (٦٤) غالي، بين النيل والقدس...، ص ص ١٦٤-١٦٥.
- (65) Global Leadership and Global Systemic Issues: South, North and the United Nations in a 21st Century World, Boutros Boutros Ghali and Branislav Gosovic Global Leadership and Global Systemic Issues , May , , N.P, 2011, p1.
- (66) Mona Silliman, H.E, Boutros Boutros , Chali , Episode 10 f " Peace in Focus , Nile - Tv . 25 Jun , 2015.
- (٦٧) لقاء تلفزيوني مع د. بطرس بطرس غالي في برنامج مصر العرب، قناة BBC الفضائية، ج ١٩، يوم الاربعاء، الساعة السابعة مساء، شباط، ٢٠١٥.
- (٦٨) غالي، بين النيل والقدس...، ص ص ١٤-١٥.
- (٦٩) المصدر نفسه، ص ص ٨٥-٨٦.
- (٧٠) لقاء صحفي اجراه وائل علي مع بطرس بطرس غالي " ٦ حوارات مع بطرس غالي"، القاهرة، ٢٠٠٨ حوارا في برنامج، المصرى اليوم، نشر في ٤ كانون الأول ٢٠١٣.
- (٧١) غالي، بين النيل والقدس...، ص ٢١.
- (٧٢) تعود فكرة تاسيس المنظمة الفرانكفونية الى نهاية القرن التاسع عشر، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ دعا الرئيس الفرنسي الى إنشاء مثل هذه المنظمة لتعبر عن الصوت الفرنسي واللغة الفرنسية، وظهر اول تجمع لها عام ١٩٦٩ في مؤتمر عقد في النيجر بحضور ٢٢ دولة وعلى اثره تم إعلان

- رسميا بإنشاء المنظمة لتتبع الى الوجود بحلول عام ١٩٧٠، للتفاصيل ينظر: وليد كاصد الزيدي، الفرانكوفونية في المنطقة العربية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠٠٦، ص ٢١.
- (٧٣) غالي، بين النيل والقدس...، ص ٢٣.
- (٧٤) المصدر نفسه، ص ١٧.
- (٧٥) غالي، ديمقراطية العولمة...، ص ٥٠.
- (٧٦) مجلي، المصدر السابق، ص ١٢٤.
- (٧٧) المصدر نفسه، ص ١٢٦.
- (٧٨) سفير ودبلوماسي سعودي من أصول فلسطينية، ولد في القدس عام ١٩٢٥، أصبح سفيرا لبلاده في سويسرا ١٩٥٦-١٩٥٩، عمل كسفير للمملكة العربية السعودية في عدة دول وأخيرا أصبح مندوبا دائما في الأمم المتحدة ١٩٨٣-١٩٩٣، ترأس الدورة ٤٦ للامم المتحدة عام ١٩٩١، تقاعد من عمله عام ١٩٩٩، توفي عام ٢٠١٠، [www.alsernews.com](http://www.alsernews.com) (٧٩) الأمين العام: هو أسمى موظف في الأمم المتحدة، ويعين وفقا للمادة 97 من الميثاق التي تنص على أن الأمين العام هو الموظف الإداري الأكبر في هيئته ويعين بالأغلبية البسيطة للأعضاء الحاضرين والمشاركين في التصويت في الجمعية العامة بناء على توصية من مجلس الأمن، والتي تصدر بموافقة تسعة أعضاء من بينهم الأعضاء الخمس الدائمون وذلك لمدة محددة بخمس سنوات ليتم فتيحة، الدور السياسي للأمين العام للأمم المتحدة، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن، الجزائر، حزيران، ٢٠٠٥، ص ٢.
- (80) UN Photo/Michos Tzovaras
- (٨١) فتيحة، المصدر السابق، ص ٩-١٠.
- (82) Klaus Schlichtmann, An Enduring Concept for Security Council Reform, Nihon University, Tokyo, 2011, p1.
- (83) Preventive diplomacy Peacemaking ana Peac-Keeping , report of The secretary-general pur sunt to the statement adopted by the summit Meeting of The secretary-general 31 January, general Assembly 17 Session ,Item 10 of the Secretary General on the war organization, 1992.
- (٨٤) ( ملحق خطة للسلام ورقة موقف مقدمة من الأمين العام بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة A/50/60-S/1995/1، 3 كانون الثاني، ١٩٩٥.
- (85) Michael Barnett& others , Peacebuilding :What Is in a Name ? Global Governance1, 2007, p 35 .
- (86) Davis Brown ,The Role of the United Nations in Peace Keeping and Truce-Monitoring , RBDI, Éditions Bruylant , No10 ,1994, P 561.
- (٨٧) إيف ماسينغهام، "التدخل العسكري لأغراض إنسانية: هل تعزز عقيدة مسؤولية الحماية مشروعية استخدام القوة لأغراض إنسانية؟"، المجلة الدولية للصليب الأحمر، ع ٨٧٦، مج ٩١، لندن، كانون الأول، ٢٠٠٩، ص ١٧١؛ نصيرة صالح، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في عملية بناء السلام، دراسة حالة منظمة اكسفام، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج خضر باتنة، الجزائر، ٢٠١٤، ص ٤١.

- (٨٨) زروال عبد السلام، عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى جامعة منتوري، قسنطينة، ٢٠١٠، ص ص ٤٠-٤١.
- (89) Virginia Page Fortna and Lise Morje Howard, Pitfalls and Prospects in the Peacekeeping Literature, Annual Review of Political Science, N.P, 2008, p28.
- (90) Bergra Silva Holm, Félags- og mannvísindadeild MA-ritgerð Próunarfræði Building a New Tomorrow, Master of Arts in Development Studies at the University of Iceland, 2012. p p 25-26.
- (٩١) أيمن سلامة في حديث خاص...، المصدر السابق.
- (92) EMEL OSMANÇAVUŞOĞLU, CHALLENGES TO UNITED NATIONS PEACEKEEPING OPERATIONS IN THE POST-COLD WAR ERA, JOURNAL OF INTERNATIONAL AFFAIRS, Number 4, Vol IV, December 1999-February 2000, p3.
- (٩٣) ماسينغهام، المصدر السابق، ص ١٨٠.
- (٩٤) فتيحة، المصدر السابق، ص ١٠.
- (٩٥) المحكمة الدولية لقانون البحار - المكتب الصحفي، Compact Media GmbH Hamburg، ٢٠١١، ألمانيا، ص ٦.
- (96) Conference for Global Development Cooperation, The Carter Center, U,S,A, December, 1992 .
- (٩٧) لقاء تلفزيوني مع د. بطرس بطرس غالي في برنامج السادة المحترمون، المصدر السابق.
- (98) Development and International economic cooperation An agenda for Development ,report of the Security General , forty eighth session 91,A48 935, United Nations, 1994.
- (99) Reforming the UN and Other International Institutions, This is a direct transcript of the pre-recorded speech given by Boutros Boutros Ghali that was shown at the LSE on Thursday 1 April as part of the debate entitled 'Reforming the UN and Other International Institutions', London School of Economics, 2004.
- (١٠٠) غالي، ديمقراطية العولمة...، ص ٧١.
- (101) Boutros Boutros-Ghali, An Agenda for Democratization, United Nations, New York, 1996, P.3.
- (١٠٢) البيان الذي أدلى الأمين العام بطرس بطرس غالي، في اجتماع عقد بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري، نشرة الأمم المتحدة الصحفية - SG/SM/4720/Rev.1 - RD/662/Rev.1، 20 آذار ١٩٩٢ .
- (١٠٣) Boutros Boutros-Ghali, The Interaction between Democracy and Development, Composed and printed in the workshops of UNESCO, Paris, 2002, P.6.
- (١٠٤) البيان الذي أدلى به المتحدث باسم الأمين العام بطرس بطرس غالي عما وقع في سيسكاي من خسائر في الأرواح، وعن تفاصيل تتعلق ببعثة مراقبي الأمم المتحدة في جنوب أفريقيا، نشرة الأمم المتحدة الصحفية www.mogatel.com، 9 أيلول ١٩٩٢ .
- (١٠٥) البيان الذي أدلى به الأمين العام بطرس بطرس غالي في

اجتماع عقده اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري احتفالاً باليوم الدولي للتضامن مع السجناء السياسيين في جنوب أفريقيا، نشرة الأمم المتحدة الصحفية SG/SM/4832- GA/AP/2059، 12 تشرين الأول/ ١٩٩٢ www.mogatel.com (١٠٦) تقرير الأمين العام عن مسألة جنوب أفريقيا S/25004، 22 كانون الأول ١٩٩٢ . www.mogatel.com.

(١٠٧) Roland Paris, SAVING LIBERAL PEACEBUILDING, University of Ottawa , Paris ,2010, P.7.

(١٠٨) تقرير الأمين العام بطرس بطرس غالي في الاحتفال السنوي لتلقي المساهمات والتبرعات المعلنة المقدمة إلى برامج وصناديق الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى الجنوب الأفريقي، نشرة الأمم المتحدة الصحفية SG/SM/4947-SAF/155، 22 آذار ١٩٩٣ . www.mogatel.com

(109) AMBASSADOR ADONIA AYEBARE, PEACEMAKING IN BURUNDI – A CASE STUDY OF REGIONAL DIPLOMACY BACKED BY INTERNATIONAL PEACEKEEPING AND PEACEBUILDING , the Africa Program, International Peace Institute P.81.

(١١٠) البيان الذي أدلى به المتحدث باسم الأمين العام بطرس بطرس غالي بشأن الاجتماع المعقود بين الأمين العام والرئيس دي كليرك رئيس جنوب أفريقيا، نشرة الأمم المتحدة الصحفية SG/SM/5104-SAF/160، 23 أيلول ١٩٩٣ .. www.mogatel.com

(١١١) التقرير المرحلي الرابع للأمين العام عن تنفيذ الإعلان المتعلق بالفصل العنصري ونتائجه المدمرة في الجنوب الأفريقي ، ٤٨/٦٩١ /A ، 6 كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٣ .. www.mogatel.com

(١١٢) البيان الذي أدلى به المتحدث باسم الأمين العام بطرس بطرس غالي، ويثني فيه على عملية الانتخابات في جنوب أفريقيا نشرة الأمم المتحدة الصحفية SG/SM/5282-SAF/176، 6 أيار/ مايو ١٩٩٤ . www.mogatel.com

(١١٣) رسالة مؤرخة ١٨ أيار/ مايو ١٩٩٤ وموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الرئيس نيلسون مانديلا، رئيس جنوب أفريقيا ، S/1994/606 ، 23 أيار/ مايو ١٩٩٤ . www.mogatel.com.

(114) Mitsuro Donowaki, SMALL ARMS, AFRICA AND THE UNITED NATIONS(Ten Years of Interaction between Africa and the UN), AT “THE PoA NATIONAL REPORTING WORKSHOP”, 20-21 MAY, KENYA , 2004.

(١١٥) تعود جذور الأزمة الى بداية الانتخابات عام 1990 والتي أدت نتائجها إلى سقوط كل من الشيوعيين والإصلاحيين، فتم الاستيلاء على الحكم من طرف تحالف يجمع بين 3 أحزاب وطنية (البوسنيك، الصرب و الكروات)، وأسفر استفتاء للشعب البوسني في ٢٩ شباط ١٩٩٢ عن إعلان البوسنة استقلالها عن الاتحاد اليوغسلافي ونتج عنه مواجهات دامية و إلى شن الصرب لهجمات عنيفة ضد كل من مسلمي و كروات البوسنة، وفي ١٦ نيسان ١٩٩٢ طالب برلمان "شعب الصرب" باستقلال جمهورية صرب البوسنة و الهرسك، إثرها أعلن برلمان بلغراد في يوم 27 نيسان استكمال مسار تفكك الجمهورية الاتحادية الاشتراكية اليوغسلافية وتبني الدستور الجديد للجمهورية الاتحادية اليوغسلافية (صربيا و المونتنيقرو)، فأصبحت الجمهورية

الصربية للبوينة (جمهورية سربسكا ) برئاسة "رادوفان كرد زيڪ" مستقلة رسميا عن الاتحادية اليوغسلافية "ميلوزيفتش" والأولى فقط تحارب في البوينة، أما الاتحادية فهي ملزمة بالحياد، لكن هذا لم يمنع "ميلوزيفتش" من دعم جمهورية سربسكا، فتدخل الجيش الاتحادي لصالحها، للمزيد من التفاصيل، ينظر: منظمة إذاعات الدول الإسلامية، مسلمو البوينة، منظمة إذاعات الدول الإسلامية ، جدة، ١٩٩٣، ص ص ٢٥-٢٦.

(١١٦) فتيحة، المصدر السابق، ص ص ٩-١٠؛

Melanie C.Greenberg and Margaret E.McGuinness, From Lisbon to Dayton: International Mediation and the Bosnia Crisis eb. stanford .edu /sstedman/2006.readings/lisbon, P.35

(١١٧) صحيفة نيويورك تايمز " عن بطرس غالي ...، المصدر السابق، www.innfrad.com

(١١٨) لقاء تلفزيوني مع د.بطرس بطرس غالي في برنامج شاهد على العصر، ج١٠، المصدر السابق.

(119) LETTER DATED 24 MAY 1994 FROM THE SECRETARY-GENERAL TO THE PRESIDENT OF THE SECURITY COUNCIL, S/1994/674, 27 May 1994, UNITED NATIONS .

(١٢٠) سايح نوال، دور منظمة الأمم المتحدة في البوينة والهرسك، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى كلية الحقوق، فرع القانون الدولي والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٤، ص ١٢.

(121) Fiona Watson & Richard Ware, Research Paper 94/33, This paper outlines the events which triggered the NATO decision to threaten air strikes in Bosnia and considers the implications of UN Security Council Resolution 836, International Affairs and Defence Section House of Commons Library, February 1994, pp 1-2.

(122) C.Greenberg and E.McGuinness, Op. Cit., P.37.

(١٢٣) نوال ، المصدر السابق، ص ص ١٦-١٧.

(١٢٤) صدام حسين: ولد بقرية العوجة إحدى نواحي تكريت عام ١٩٣٧، من عائلة تمتهن مهنة الزراعة، درس في مدارس تكريت وبغداد، اشترك مع كوادر حزب البعث العربي الاشتراكي في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨، أصبح نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة منذ عام ١٩٥٦ وحتى توليه منصب رئاسة الجمهورية العراقية عام ١٩٧٩، وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، تم اعتقاله وصدر حكم الإعدام بحقه عام ٢٠٠٦، للتفاصيل ينظر: خليل الدليمي، صدام حسين من الزنزانة الأمريكية، هذا ما حدث، شركة المنبر للطباعة المحدودة، الخرطوم، ٢٠٠٩، ص ص ٣٥-٤٥.

(١٢٥) صافي الباسري، بطرس غالي وفضيحة الفساد المالي والإداري في برنامج النفط مقابل الغذاء، جريدة ECONOMIC ISSUES، العدد 398 ، أيار، 2005 .

(١٢٦) طارق عزيز ( باسم ميخائيل حنا): ولد في قضاء تكليف بمحافظة نينوى عام ١٩٣٦ ، أصبح عضوا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية والقومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ثم نائبا لرئيس الوزراء إبان الفترة ١٩٧٩-٢٠٠٣، وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، تم اعتقاله وصدر حكم الإعدام بحقه إلا انه لم ينفذ، توفي عام ٢٠١٥، ينظر: عزيز الدفاعي، طارق عزيز اخر رجال البلاط..ام كوهين آخر، صحيفة كتابات الالكترونية، ٣٠ تشرين الثاني، ٢٠١٣.

www.kitabat.com

(127) The Management of the United Nations Oil-For-Food Program, -Report of Investigation, Part 1, Vol III, United Nations, 2007, P.5.

(١٢٨) سامي حداد، "بطرس غالي يفتح النار على أولبرايت"، برنامج أكثر من رأي، ١٩٩٩/٠٦/٠٧،  
www.aljazeera.net/programs

(129) Boutros Boutros-Ghali, An Agenda for Democratization ISBN: 92-1-100630-9, United Nations, New York, 1996.

(١٣٠) اندلعت الحرب الأهلية في الصومال بعد قيام ثورة شعبية أطاحت بحكم الرئيس محمد سياد بري في ٢٧ كانون الثاني ١٩٩١ ليبدأ قادة الفصائل الصومالية المتناحرة بخوض حرباً قاسية في ظل افتقاد البلاد للحكومة مركزية، للمزيد من التفاصيل، ينظر:

VALERIE J. LOFLAND, Somalia: U.S. Intervention and Operation Restore Hope, National Security Council, (NSC), PP. 54-55.

(١٣١) لقاء تلفزيوني مع د. بطرس بطرس غالي في برنامج شاهد على العصر، ج١١، قناة الجزيرة الفضائية، القاهرة-باريس، ٢٠٠٤، يوم الأحد، الساعة ٨:٣٠ مساءً، سجلت الحلقات بين القاهرة وباريس، ٢٠٠٤.

(١٣٢) فتحة، المصدر السابق، ص ص ٩-١٠.

(133) PETER VIGGO JAKOBSEN, Focus on the CNN Effect Misses the Point: The Real Media Impact on Conflict Management is Invisible and Indirect, Journal of Peace Research, no2, vol37, London, 2000, pp134-135.

(134) LOFLAND, O.P., Cit, pp 55-56.

(135) The General Agreement signed in Addis Ababa on 8 January United States Institute of Peace, 1993.

(١٣٦) مجزرة قانا الأولى وقعت في ١٨ نيسان ١٩٩٦، في مركز قيادة في قرية قانا جنوب لبنان، حيث قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي المقر بعد لجوء المدنيين إليه هرباً من عملية "عناقيد الغضب" التي شنتها إسرائيل على لبنان، وأدى قصف المقر إلى استشهاد ١٠٦ من المدنيين وإصابة الكثير بجروح، ينظر: نقلاً عن: "عبدالله قدرى، بطرس غالي.. قصة مصري تأمرت عليه أمريكا وإسرائيل بالأمم المتحدة"، نص المقال متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع:

www.masrawy.com

(١٣٧) بطرس بطرس غالي، في انتظار بدر الدور يوميات ١٩٩٧-٢٠٠٢، ط٣، دار الشروق، تشرين الأول، ٢٠٠٥، ص ص ١٢٠-١٢١؛ فتحة، المصدر السابق، ص ص ٩-١٠.

(١٣٨) لقاء صحفي اجراه جهاد الخازن مع د. بطرس بطرس غالي، هل دفع ثمن قانا، ج٢، ١٦/١/٢٠٠٥، قناة cbc الفضائية. www.egymodern.com

(١٣٩) ولد الملك الحسن الثاني بالقصر السلطاني في مدينة الرباط عام ١٩٢٩، وفي عام ١٩٥٧ أدى القسم بحضور والده الملك محمد الخامس حين تنصيبه الرسمي ولياً للعهد بالقصر الملكي في الرباط وعمل الى جانبه كمستشار سياسي، وبعد وفاة والده تم تنصيبه ملكاً عام ١٩٦١ واستمر بالحكم حتى عام ١٩٩٩،

- فاطمة أوقير، حدائق الملك الجنرال أوقير والملك الحسن الثاني ونحن شهادة ومذكرات، ترجمة ميشيل خوري، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٠، ص ص ٦٧-٨٦.
- (١٤٠) وثائق عربية" رسالة من الملك الحسن الثاني إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بطرس بطرس غالي، بشأن إقدام إسرائيل على فتح نفق تحت المسجد الأقصى"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 8، العدد ٢٩، ١٩٩٧، ص ١٩٩.
- (١٤١) وثائق "كلمة معالي الدكتور بطرس غالي أمين عام المنظمة الدولية للفرانكفونية"، مجلة الفكر السياسي، عدد ٧، ص ص ٢٦١-٢٦٢؛ مجلي، المصدر السابق، ص ١٣٣.
- (١٤٢) نقلا عن: وكالة شتات نيوز "بطرس غالي يؤكد: طردت من الامم المتحدة بسبب فلسطين" نص المقال متاح على شبكة المعلومات الدولية ( الانترنت) على الموقع: [www.s2nn.com](http://www.s2nn.com)
- (١٤٣) لقاء صحفي اجراه وائل علي مع بطرس بطرس غالي... المصدر السابق.
- (١٤٤) لقاء تلفزيوني مع د. بطرس بطرس غالي في برنامج رحلة في الذاكرة، قناة روسيا اليوم، حلقة يوم السبت، الساعة ١٣/١١/٢٠٠٩. [www.russiaarabic.net](http://www.russiaarabic.net)
- (145) Boutros Boutros-Ghali, Conflicts Daus Lemonde 1992-1995, Ancien Secretaren General De L'ONU, 1997.
- (١٤٦) مادلين أولبرايت: ماري أنا كوربولوفا ولدت في مدين براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٨، درست العلوم السياسية والقانون في كلية وليسلي والعلوم الدولية في جامعة كولومبيا وتخرجت عام ١٩٧٦، انضمت إلى الحزب الديمقراطي الامريكى. كانت أول امرأة تتسلم منصب وزير الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٧-٢٠٠١، حصلت على وسام الحرية الرئاسي عام ٢٠١٢، لمزيد من التفاصيل، ينظر: official U.S. Government source for information on the [www.inclusionofnon-us.com](http://www.inclusionofnon-us.com)
- (١٤٧) ولد جورج هيربرت واكر بوش الاب في مدينة ميلتون بولاية ماساتشوستس عام ١٩٢٤، التحق بالجيش الأمريكي لظروف الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) نال شهادة البكالوريوس في التاريخ بجامعة بيل عام ١٩٤٥، انضم الى الحزب الجمهوري وأصبح نائبا للرئيس الأمريكي رونالد ريغان في الفترة (١٩٨١-١٩٨٩) ثم رئيسا لبلاده خلال المدة (١٩٨٩-١٩٩٣) وقع مع الرئيس الروسي ميخائيل غورباتشوف معاهدة تقضي بإنهاء حالة العداء بين البلدين، والتي اعتبرت نهاية للحرب الباردة، وقاد بلاده للتدخل في حرب الخليج الثانية ضد العراق إلى جانب قوات من ٢٧ دولة من بينها العديد من الدول العربية والإسلامية في شباط عام ١٩٩١ بعد اجتياح العراق للكويت في آب عام ١٩٩٠، ينظر: <http://www.nytimes.com>
- (١٤٨) صحيفة نيويورك تايمز " عن بطرس غالي... المصدر السابق، [www.innfrad.com](http://www.innfrad.com)
- (١٤٩) للمزيد من التفاصيل ينظر: نبيل العربي، طابا كامب ديفيد الجدار العازل صراع الدبلوماسية من مجلس الأمن الى المحكمة الدولية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٢٥٥.
- (١٥٠) محمد حسنين هيكل، كلام في السياسة، المصرية للنشر العربي والدولي، ط ٧، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٧٤.
- (١٥١) ويليام جيفرسون كلينتون، ولد في مدينة هوب بولاية أركنساس الامريكية عام ١٩٤٦، درس القانون في كلية الحقوق في جامعة بيل وتخرج منها عام ١٩٧٣، انضم للحزب الديمقراطي الامريكى، انتخب رئيسا للولايات المتحدة الامريكية لفترتين رئاسيتين متتاليتين خلال الفترة ١٩٩٣-٢٠٠١، أقي من منصبه قبل الكونكرس من منصبه في كانون الأول ١٩٩٨ وبرئ في شباط ١٩٩٩ بسبب الكذب في الحلف وعرقلة سير

القانون، إذ كانت التهم الموجهة إليه بسبب فضيحة مونيكا لوينسكي، للمزيد من التفاصيل ، ينظر:

[www.archive.org](http://www.archive.org)

(١٥٢) غالي، في انتظار بدر البدر...، ص ٨٠.

(153) Stephen Burgess, The Clinton Administration and the United Nation, Hofstee University U.S.A, 2005, p5.

(١٥٤) تقارير، صالح أبو مسلم، رحل حكيم الدبلوماسية والسياسة الدولية بطرس غالي، صحيفة الأسبوع، ع

٢٠١٦، شباط، ٢٤٣٤٦٠. [www.الأسبوع.com/mt24346](http://www.الأسبوع.com/mt24346).

(١٥٥) وثائق "كلمة معالي الدكتور بطرس غالي أمين عام المنظمة الدولية الفرنكفونية"، مجلة الفكر السياسي،

عدد ٧، ص ص ٢٦١-٢٦٢.

(١٥٦) لقاء تلفزيوني مع د. بطرس بطرس غالي في برنامج ضيف ومسيرة...

(157) Discours de S.E.M. Boutros BOUTROS-GHALI, Secrétaire général de l'Organisation Internationale de la Francophonie, République du Mali, 2000, p p 706-707.

(١٥٨) تقرير بعثة تقصي الحقائق الدولية عقوبة الإعدام في مصر، الوثيقة رقم 415، الفدرالية الدولية لحقوق

الإنسان، نيسان، ٢٠٠٥، ص ٨.

(١٥٩) كلمة السيد بطرس بطرس غالي، رئيس المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان، الأمين العام السابق

للأمم المتحدة، في الجلسة الافتتاحية: ملتقى الجزائر للمؤسسات الوطنية العربية لحقوق الإنسان "حقوق الإنسان

و التنمية: دور المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان الجزائر من 18 إلى 20 مارس، 2008،

الجزائر، ٢٠٠٨، ص ص ٤٦-٤٧.

(١٦٠) بطرس بطرس غالي، بناء الثقة عبر الحد من التسلح، في: نشرة وزارة الخارجية الألمانية، ألمانيا في الأمم

المتحدة، برلين، ٢٠١٠، ص ٢.

(١٦١) الموقع الرسمي للجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان (راصد) [www.pal-monitor.org](http://www.pal-monitor.org)

(١٦٢) بطرس غالي يرحب بإعادة تشكيل المجلس القومي لحقوق الإنسان، الأحد ١١ اب، ٢٠١٣، نص المقال

متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع:

[www.shorouknews.com/news](http://www.shorouknews.com/news)

(١٦٣) أيمن سلامة في حديث خاص...، المصدر السابق.

(١٦٤) "القومي لحقوق الإنسان" ينظم مؤتمراً حول دعم حقوق المرأة"، نص المقال متاح على شبكة المعلومات

الدولية (الانترنت) على الموقع: [www.youm7.com](http://www.youm7.com)

[gate.ahram.org.eg](http://gate.ahram.org.eg)

(١٦٥) بوابة الأهرام الإلكترونية

(١٦٦) وائل علي، المصدر السابق.

(167) United Nations, Security Council, The situation in Middle East, S/PV.7622, New York, 16 February 2016, p2.

(١٦٨) ولد عبد الفتاح سعيد السيسي في حي الجمالية بالقاهرة عام ١٩٥٤، تخرج من الكلية الحربية

المصرية عام ١٩٧٧، حصل على الماجستير من كلية القادة والأركان عام ١٩٨٧، وماجستير من كلية القادة

والأركان البريطانية عام ١٩٩٢ بنفس التخصص، فضلا عن زمالة كلية الحرب العليا من أكاديمية ناصر العسكرية العليا عام ٢٠٠٠ و زمالة كلية الحرب العليا الأمريكية عام ٢٠٠٦، تدرج في المناصب العسكرية ورقي من رتبة لواء الى فريق أول فوزيرا للدفاع عام ٢٠١٢، ثم رقي الى مرتبة مشير عام ٢٠١٤، وفي ٣ تموز ٢٠١٣ أعلن عن خضوعه لرغبة الشعب المصري الذي خرج في مظاهرات حاشدة يوم ٣٠ حزيران ٢٠١٣ لإعلان عدم رغبته في استمرار حكم الإخوان المسلمين وأطاح بالرئيس محمد مرسي ثم أعلن عدة إجراءات عُرفت بخارطة الطريق، إلا أن مؤيدي جماعة الإخوان والبعض من المجتمع الدولي اعتبروا ما حدث انقلابا عسكريا على شرعية البلاد، وحقق على أثرها شعبية كبيرة مما دفعه الى الإعلان في آذار ٢٠١٤ استقالته من وزارة الدفاع وترشيحه رسميا لانتخابات رئاسة الجمهورية المصرية والتي فاز بها بنسبة ٩٦,٩% ليصبح رئيسا لبلاده الى الوقت الحاضر, [www.gololy.com/cv](http://www.gololy.com/cv)

(١٦٩) تقارير، صالح أبو مسلم، رحل حكيم الدبلوماسية والسياسة الدولية بطرس غالي، صحيفة الأسبوع، ع ٢٤٣٤٦٠، شباط، ٢٠١٦. [www.الأسبوع.com/mt24346](http://www.الأسبوع.com/mt24346)

(١٧٠) الأزهر استنكر إخلاصه وتفانيه لرفع راية بلاده وإسهاماته المشرفة عالمياً، صحيفة النهار، ع ٢٦٩٤، القاهرة، ١٨ شباط ٢٠١٦. [www.alnaha.com](http://www.alnaha.com)